

الكاوثر

ALKAWTHER

مجلة شهرية ثقافية متنوعة

العون: اتفاقات في مجالات
الصحة والتعليم في إفريقيا

مهاجرو القوارب
الحال والأعمار
مع أجل الحلم الأوروبي



دفعة جديدة من خريجي جامعة «سيمد»

جامعة الأمة
حلم

الدكتور عبدالرحمن السميط
رحمه الله



جمعية العون المباشر
DIRECTAID



قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» أخرجه مسلم

تجوز الزكاة

السهم

30
د.ك

عطاؤكم ..
عون لمستقبلهم

جامعة الأمة .. بناء المرحلة الثانية

نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة



1 866 888



www.direct-aid.org



directaidorg



إفريقيا المسئقبل أم الواقع ؟

مابين توقعات بمسئقبل جيد لبعض دولها، واقع أليم تراوح دول إفريقيا جنوب الصحراء، فعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، لم تتوقف وكالات الأنباء عن بث الأخبار التي تعلن عن انتشار الأمراض الوبائية في عدد من دول القارة، فمن مرض الحمى النزفية «الإيبولا» المنذلع في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ فترة، والذي ما إن يتوقف قليلا حتى يندلع من جديد، إلى حمى لاسا في نيجيريا وغرب إفريقيا، وحمى القرم - الكونغو النزفية التي ظهرت في أوغندا في بداية العام الحالي، والليستيريا التي قتلت 216 شخصا في جنوب إفريقيا في بداية العام، والطاعون الذي ظهر مجددا في مدغشقر في نهاية العام الماضي، ثم اندلاع مرض الكوليرا في زيمبابوي منذ فترة، ناهيك عن أمراض أخرى مثل الملاريا وحمى الضنك وحمى الشيكونغونيا، والتيفوئيد، ودودة غينيا التي كانت تنتشر في جنوب السودان ودول أخرى من مجموعة دول وسط القارة، وغيرها من الأمراض المتوطنة.

هذه الأمراض لا تكاد توجد في العالم إلا في إفريقيا جنوب الصحراء، بما يشير في دلالة كبيرة إلى مدى انهيار البنية التحتية ليس الصحية فيها فقط، ولكن أيضا على مستوى الخدمات الأخرى، من ضعف توفير المياه العذبة الصالحة للشرب، فضلا عن عدم توفير المساكن الصحية التي تقي من الحشرات الناقلة والحاضنة للطفيليات والفيروسات وغيرها، إلى جانب اعتماد البشر على لحوم أنواع معينة من الحيوانات في طعامها، وهي حيوانات مسببة للأمراض لكونها حاضنة للفيروسات، والأهم ضعف البنية التعليمية الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض وعي الناس ومن ثم قدرتهم على التعامل مع ما يحيط بهم في بيئاتهم بشكل صحيح، وكل هذه الأمور مجتمعة، تسهم في تشوش رؤية العالم لإفريقيا جنوب الصحراء، فهل هي دول أصبحت متقدمة ومن ثم تحسنت الخدمات فيها، أم لا تزال هي الدول الموصومة دائما بالتخلف والفقر والجهل، والتي بحاجة إلى المساندة الدائمة من دول العالم على كل الصعد؟.

مجلة شهرية ثقافية متنوعة
تعني بشؤون العمل الخيري
والقارة الإفريقية

صاحب الإمتياز
جمعية العون المباشر

مؤسسها
د. عبدالرحمن حمود السميّط
- رحمه الله -

رئيس التحرير
د. عبدالله عبدالرحمن السميّط

المراسلات باسم رئيس التحرير
ص.ب: 1414 - الصفاة
رمز بريدي 13015
هاتف التحرير:
22083335 / 1866888
فاكس الإدارة: 22662920
البريد الإلكتروني:

alkawther@direct-aid.org

ولتصفح العدد
يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني
لجمعية العون المباشر - الإعلاميات
<https://direct-aid.org/cms>

المقالات المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

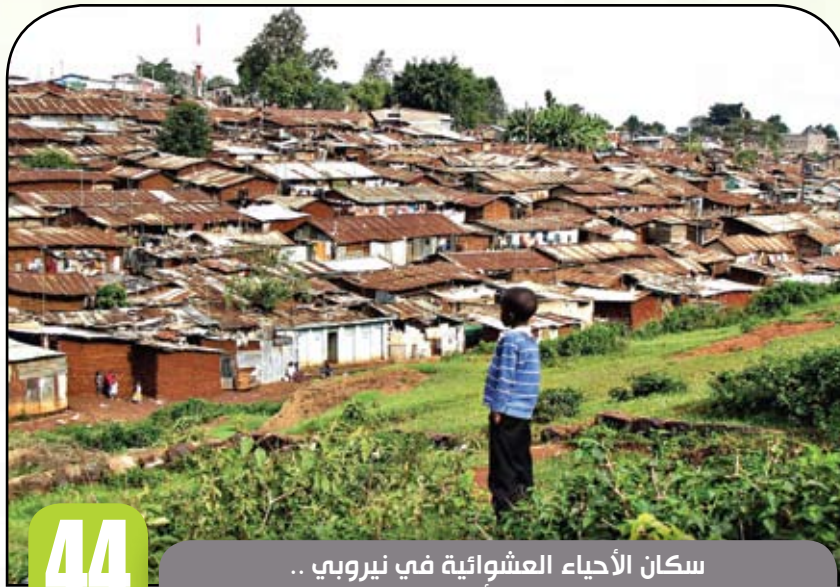
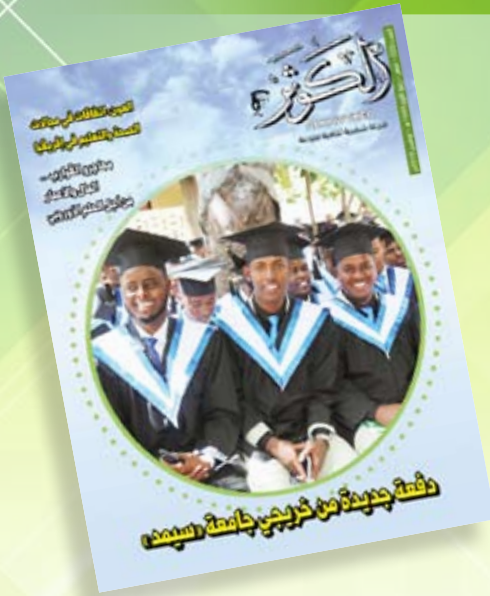
طبع بمطابع القيس التجارية
الإخراج الفني والتنفيذ:
أشرف زعفران

الموزع المحلي في دولة الكويت
شركة الشبكة الدولية
للدعاية والإعلان والتوزيع
هاتف: 22612406

موضوع الغلاف

12

المحتويات



44

سكان الأحياء العشوائية في نيروبي ..
كيف يربون أبناءهم ؟

الاشتراكات السنوية

للمؤسسات والهيئات الحكومية: 20 ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

للأفراد داخل دولة الكويت: 10 دنائير كويتية

دول مجلس التعاون الخليجي: 12 ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

باقي دول العالم: 18 ديناراً كويتياً (60 دولاراً أمريكياً) بحواله مصرفية

28



إفريقيا الأغنى ..
إفريقيا الأفقر

24



زاريا مدينة الماضي والحاضر
في نيجيريا

40



الأمرايغن الصيادون الذين يسكرون
على الماء

36



مهاجرو القوارب الموت والمال
من أجل الحلم الأوروبي

وأيضاً بالعدد

- | | | | |
|----|---|----|--|
| 50 | • مسلمو جنوب إفريقيا .. الأقلية الفاعلة | 6 | • حديث القلب |
| 53 | • احتفاء بأول أمريكي يفوز بجائزة القرآن الكريم | 7 | • كلمة وصورة |
| 54 | • الإمام عبدالله هارون والنضال ضد الفصل العنصري | 8 | • بئر ارتوازية لخدمة 5300 شخص في غينيا |
| 56 | • صحة وعافية | 10 | • رئيس العون المباشر يوقع عدداً من الاتفاقات في إفريقيا |
| 58 | • حياة برية .. الضباع تسكن المدينة | 14 | • قصة نجاح |
| 60 | • ثقافة .. قصة ملكة أبادت نصف شعبها | 16 | • أخبار من القارة السمراء |
| 62 | • رسائل القراء | 20 | • قبيلة البيسا في بوركينا فاسو |
| 64 | • استراحة الكوثر | 32 | • مهرجان بمبا يحيي تاريخ المقاومة ضد البرتغاليين في زنجبار |
| 66 | • الأخيرة | 34 | • حقيبة مسافر |
| | | 48 | • أبقار الفريزيان تنعش صناعة الحليب في مقديشو |

سعر النسخة

دولة الكويت 750 فلس - المملكة العربية السعودية 10 ريالات
دولة الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - دولة قطر 10 ريالات
مملكة البحرين 850 فلس - سلطنة عمان 950 بيزة

الحساب المصرفي للمجلة في دولة الكويت

بيت التمويل الكويتي - أيبان:

KW72KFHO 0000000000011010502913

سعادتنا من سعادتهم

أكثر ما كنت ألاحظه، أثناء سفري مع الوالد الدكتور عبدالرحمن السميّط - يرحمه الله، هو حبه للأيتام، ومدى قربه منهم، وكَم الحنان الذي كان يسبغه عليهم، ربما أكثر مما كان يفعل معنا نحن أولاده.

وقد أدركت وأنا أرى ذلك منه، أنه لا يتمثل الخلق الإسلامي في إكرام اليتيم فقط، وما حث به القرآن الكريم والسنة النبوية على الإحسان إلى اليتيم وإكرامه في مواضع كثيرة، أو لمدى ما جبل عليه هو من رقة وإحساس إنساني بالآخرين، خصوصاً الأيتام والضعفاء والفقراء والمساكين منهم، ولكن أيضاً، لأنه كان يرى، أن هؤلاء هم الجيل، الذي إذا أعدتته، فسيكون هو المستقبل المشرق، الذي سيمحو مآسي الماضي القاسي والمظلم الطويل التي عاش فيها أبائهم وأجدادهم، الذين حرّموا من نعمة التعليم، والصحة، وما تيسر من سبل الحياة، حتى ولو كانت بسيطة.

كان يرى فيهم المستقبل، حتى ولو لم ير هو ثمرة هذا الغرس النبيل ربما إلا متأخراً، ولكننا نحن نراها الآن، في كثير من دول إفريقيا، حيث حقق كثير من الأيتام النتائج التي كانوا هم يطمحون لها، ونحن سعدنا ونسعد بها، فرأينا منهم من أصبح ذا مكانة ومنصباً في مجتمعه، ومن أصبح استاذاً جامعياً تتخرج على يديه أجيال أخرى من أمثاله كانوا في أمس الحاجة إلى هذا التعليم، ومنهم من أصبح طبيباً يداوي أوجاع أهله وذويه، وغير ذلك الكثير من ذوي التخصصات الأخرى في شتى العلوم والمناشط، أو على الأقل من استطاع أن يسد حاجة أهله بجلبه الرزق لهم، وكفهم عن سؤال الناس، وهذا بحد ذاته هدف نبيل.

لقد أصبحنا بدورنا، نجتهد في إدخال السعادة إلى نفوس هؤلاء، وأصبحنا نسعد لسعادتهم، حينما نراهم يواظبون على الدرس والتعلم، وحين التخرج، وحين العمل، والأهم نسعد لأننا استطعنا أن نخرج أجيالاً صالحة، خلّقا الإسلام.

حديث القلب



د. عبدالله السميّط



أسلم على يديه مائة شخص وبنى أربعة مساجد طينية

قصة العمدة عبدالرزاق.. الداعية الأمي

عبدالرزاق عمدة قرية معين من الحكومة في منطقة غانزي بكينيا، إعتنق الإسلام على يد المرحوم الدكتور عبدالرحمن السميّط رحمه الله قبل وفاته. ولذا كان يفخر ويعتز بأنه اعتنق الإسلام على يد إنسان أبيض، ذي منصب عال، وأن الدكتور سلم عليه بحرارة ومودة وأخوة حقيقية، وهذا شيء يراه عجيباً في حياته. فلقد عاش في المسيحية قرابة ثلاثين سنة لم يمد قسيس فيها يده عليه بالسّلام أبداً، ويقول إنه بعد أن دخل الإسلام كان يقف في الصف الأول جنباً إلى جنب مع الدكتور السميّط رحمه الله من دون خوف أو وجل، ويرى هذا غريباً أيضاً، وعندما رشحته جمعية العون المباشر بعد إسلامه بعامين لأداء فريضة الحج اعتبر أن كل ذلك التكريم أمر غريب أيضاً، وتساءل حينها بين مصدق ومكذب هل هذا حقيقي أم طيف خيال سيمر وينقضي. بل حينما وجد نفسه في الطائرة ظل غير مصدق وقال إنه في حلم. ولكن الحقيقة أن الرجل ذهب إلى الحج وعاد نشيطاً، متحمساً لدينه الجديد، وقد أسلم على يديه أكثر من مائة شخص، بالرغم من أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، وقام ببناء أربعة مساجد طينية في قريته والقرى المجاورة، وعندما أخبر يومها بوفاة الدكتور السميّط بكى وأبكى، وهذا هو العمدة عبدالرزاق الداعية الأمي، ثبتته الله على دينه.





بئر ارتوازية يستفيد منها 5300 شخص في غينيا

والجهد على النساء اللاتي كن يمشين مسافات بعيدة لجلب الماء. وقدم الأهالي الشكر لكل من يسهموا في مثل هذه المشاريع ودعوا لهم بأن يسقيهم الله من حوض الرسول (صلى الله عليه وسلم) شربة لا يظمأون بعدها أبداً.

افتتح مكتب العون المباشر في غينيا بئرا ارتوازية في قرية بوريا، يستفيد منها أكثر من 5300 شخص من أبناء المنطقة، وعبر الأهالي عن سعادتهم بهذا المشروع المهم في حياتهم حيث يوفر لهم المياه النظيفة والصالحة للشرب وللستعمالات اليومية، فضلا عن توفير الوقت



▲ أهالي القرية تجمعوا عند افتتاح البئر



▲ الدعاء للمتبرع الكريم

ختان 155 طفلاً وصبياً من أبناء المسلمين في رواندا



▲ أثناء إجراء العمليات

نفذ مركز الهدى (موليندي) التابع لمكتب جمعية العون المباشر في رواندا، حملة صحية، اقتصرت على إجراء عمليات ختان لأبناء المسلمين في المنطقة، استفاد منها مائة وخمسة وخمسون طفلاً وصبياً، في محيط المركز.



في انتظار عمليات الختان

Jasmine



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - البحرين
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - BAHRAIN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.alshayaperfumes.com



▲ عدد من التلاميذ مع حقائبهم

الحقيبة المدرسية لـ 1500 تلميذ في تونس

نفذت جمعية العون المباشر في تونس مشروع توزيع الحقيبة المدرسية، الذي استفاد منه أكثر من 1500 تلميذ بالمرحلة الابتدائية موزعين على أكثر من 10 ولايات بالجمهورية التونسية. وجاء تنفيذ المشروع ضمن لجنة وطنية شملت كامل الجمهورية، ضمت كل من وزارة التربية والتعليم وهي الجهة المشرفة واتحاد التضامن الاجتماعي (منظمة وطنية عريقة شبه حكومية)، والاذاعة الوطنية التونسية والهلال الأحمر التونسي وجهات أخرى.



▲ الحقائب تشمل كل المستلزمات التي يحتاجها التلميذ

الكوثر
ALKAWTHER

العدد 229 - نوفمبر 2018م

صفر - ربيع الأول 1440هـ



◀ خلال زيارة المحيلان الأخيرة لعدد من الدول الإفريقية

«العون المباشر» توقع عدداً من الاتفاقات والتفاهات في مجالات التعليم والصحة



▲ السميطة يوقع الاتفاقية



▲ المحيلان والسميطة في لقطة جماعية بعد توقيع الاتفاقية



▲ المحيلان أمام مستشفى السميطة في جامعة سيمد

ومؤسسة «نماء» ومقرها ماليزيا للتعاون في إنشاء صندوق لدعم التعليم من خلال منح قروض ميسرة وحسنة للطلبة في المستوى الجامعي والعالي، ووقعها باسم الجمعية مديرها العام د. عبدالله السميطة، وعن مؤسسة «نماء» د صالح مبارك صالح بازاد.

كما حضر الدكتور المحيلان انعقاد اجتماع مجلس إدارة جامعة السميطة الذي نوقش خلاله مختلف المواضيع المتعلقة بتطوير الجامعة بعد تعيين مدير جديد لها ماليزي الجنسية.

وزار المحيلان والوفد المرافق له دار أيتام عنيزة وهي من المراكز المتميزة في البلد، والتقى خلال الزيارة قدامى أيتام الجمعية وبعض الخريجين الذين استفادوا من خدمات الجمعية «المنح».

وفي إطار الزيارة نفسها للبلدان الإفريقية، حضر المحيلان حفل تخرج الدفعة الرابعة عشرة من جامعة «سيمد»، حيث وصل عدد الخريجين هذا العام 558 طالبا وطالبة في ثلاثة عشر تخصصا مسجلين في ثماني كليات.

كما تفقد مستشفى السميطة الجامعي التابع لكلية الطب في الجامعة نفسها، إذ تعد جامعة «سيمد» الوحيدة التي يتوفر لها مستشفى جامعي بهذا الحجم، ومن المقرر افتتاح المستشفى والعمل به رسميا بعد وصول التجهيزات الطبية خلال الفترة المقبلة.

أثمرت زيارة رئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر الدكتور عبدالرحمن صالح المحيلان الأخيرة لعدد من الدول الإفريقية نتائج عدة على صعد التعليم والصحة واتفاقات التعاون والتفاهات بين عدد من الجهات بما يدعم أعمال وجهود الجمعية الخيرية والإنسانية في الدول الإفريقية العاملة فيها، ففي كينيا التقى المحيلان وزير التعليم في الحكومة الكينية، لمناقشة القضايا التي تهم الطرفين، كما حضر انعقاد مجلس إدارة جامعة الأمة، واجتماع مجلس إدارة جامعة سيمد (عقد الاجتماع في نيروبي نتيجة لعدم استقرار الوضع الأمني في الصومال) كما قام المحيلان بزيارة تفقدية لمناخلة الأعمال الأخيرة في مشروع المرحلة الثانية من الجامعة.

وفي تنزانيا حضر المحيلان اجتماع مجلس الجامعة الإسلامية في منطقة (موروغور) وهي جامعة استحوذت عليها جمعية العون المباشر بالاتفاق مع مالكيها الممثلين في صندوق التنمية الإسلامي «Muslim Development Fund»، كما وقع نيابة عن الجمعية اتفاقية تعاون بين الجمعية وبنك «أمانة» وهو أول بنك إسلامي في تنزانيا لإدارة محفظة مالية مخصصة لدعم الطلبة من خلال قروض ميسرة في المستوى الجامعي والعالي، ووقع الاتفاقية عن الجانب الآخر مدير عام بنك «أمانة» د. محسن سالم مسعود.

كما تم توقع اتفاقية تفاهات (MOU) بين الجمعية



▲ إقبال كبير على المطحنة



▲ انتظار الطحن في بنين

مطاحن الحبوب في بنين والنيجر



▲ مطحنة النيجر



▲ الأسر المقيمة في المنطقة تستفيد من المطحنة

في إطار المشاريع التنموية التي تنفذها جمعية العون المباشر في إفريقيا، تم إقامة مطحنة البركة لطحن الحبوب لأيتام الجمعية في منطقة كاندي بمحافظة الأليبروري في دولة بنين، ويبلغ عدد المستفيدين منها 600 يتيم.

كما تم تنفيذ مطحنة أخرى باسم زوارة الخير في منطقة كوندي كانجيا بدولة النيجر، يستفيد منها 1145 يتيما فضلا عن 163 أسرة تقيم في المنطقة.



المحيلان يتوسط أركان الجامعة

بمحضور رئيس مجلس إدارة العون المباشر

جامعة «سيمد» تحتفل بتخريج الدفعة الرابعة عشر من طلابها في الصومال

في العملية التعليمية وتحديدا في اليوم العشرين من يناير 2011م قرر مجلس الأمناء ترقية المعهد إلى جامعة «سيمد» الحالية.

والجدير ذكره أن الجامعة مسجلة رسميا من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الصومالية. وتضم تسع كليات، هي: كلية العلوم الإدارية، كلية الحاسوب، كلية الاقتصاد، كلية العلوم الاجتماعية، كلية القانون، كلية التربية، كلية العلوم الصحية، كلية الهندسة، كلية الزراعة والعلوم البيئية، كلية الطب البيطري. وثمانية وعشرين تخصصا.

وتتبعاً الجامعة حالياً المركز الأول بين الجامعات الصومالية، وترتيبها في العام 2018 بين المائتي جامعة إفريقية،

الجامعي في الصومال بمبادرة من مكتب «العون المباشر» هناك، لملء الفراغ الذي تركته الحكومة المركزية بعد إنهيارها وتلبية لحاجات المجتمع، وكان أول مدير للمعهد هو حسن شيخ محمود، رئيس الجمهورية الفيدرالية الصومالية السابق. وكان الهدف من انشاء المعهد:

- تدريب الكادر الإداري الوسيط للمؤسسات العامة والخاصة بعد الحروب الأهلية.
 - اعداد الجيل الناشئ لسد احتياجات سوق العمل المحلي، ولتأمين وظائف مناسبة ومفيدة لهم.
 - اعداد وتقديم دورات إدارية للموظفين الإداريين للقطاع الخاص والعام.
- وبعد أحد عشر عاما من النجاح

احتفلت جامعة «سيمد» التابعة لجمعية العون المباشر في الصومال بتخريج دفعتها الرابعة عشر للعام 2018 من طلابها البالغ عددهم 558 طالبا وطالبة، ثمانون بالمائة منهم من الطلاب والنسبة الباقية من الطالبات في تخصصات العلوم الإدارية والحاسوب والعلوم الاجتماعية والاقتصاد والقانون والتربية والهندسة.

حضر حفل التخرج كل من: رئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر ورئيس مجلس أمناء الجامعة الدكتور عبدالرحمن صالح المحيلان، ونائب رئيس مجلس أمناء الجامعة محمد الخميس، وعدد من ممثلي التعليم في الصومال. وكانت جامعة سيمد قد تأسست في عام 1999م كأكبر معهد يقدم التعليم



▲ الخريجون في صورة جماعية



▲ المحيلان في طريقه إلى قاعة حفل التخرج

العلمية في مختلف المجالات لمعالجة القضايا الوطنية، وأن تكون بمثابة مركز متخصص في التدريب والبحوث والاستشارات. ويبلغ عدد الطلاب المسجلين في الجامعة خلال العام الجامعي 2019/2018 ثلاثة آلاف طالب وطالبة، يمثل الطلاب الذكور المسجلون 80٪ منهم، في حين تمثل الطالبات النسبة الباقية من إجمالي هذا العدد.

وتسعى الجامعة لأن تكون مركزاً رائداً في خلق خريج مزود بالعلم النافع والاخلاق النبيلة، كما أنها تهدف إلى توفير برامج أكاديمية عالية الجودة والبرامج المهنية على جميع المستويات، وتطوير ونشر تقنيات التعليم المعاصرة ونماذج لخلق بيئة أكاديمية ممتازة، وتعزيز معرفة الطلاب ومهاراتهم التي تؤهلهم لأن يكونوا باحثين في الدراسات

حسب الترتيبات المعمول بها إفريقيا في هذا الشأن. وتتمتع جامعة «سيمد» بسمعة فائقة في أوساط المجتمع الصومالي إذ إنها تقدم خدمة تعليمية فريدة في نوعها. كما تتمتع بعلاقات واسعة مع المؤسسات والمنظمات العلمية والبحثية، وهي عضو فعال في كثير من تلك المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية.



▲ لا احد ينسى هذا المتخرج الصغير



▲ المحيلان يسلم شهادة التخرج لأحد الطلبة



رمضان عيسى: كفالة العون المباشر كانت لي الضوء الذي أنار طريقي المظلم

المستوى المتقدم، والله الحمد حصلت في عام 2011 على الشهادة المتقدمة، محققا المركز الثاني.

في سبتمبر 2011 اخترت مرة أخرى من قبل الحكومة التنزانية للالتحاق بوحدة من أفضل مؤسساتها الجامعية وهي جامعة «سوكوين» للزراعة، في إطار دائرتها الجامعية في موشي بكلية الدراسات التعاونية والأعمال.

لقد تابعت بكالوريوس الآداب في المحاسبة والمالية تحت كفالة العون المباشر. والحمد لله نجحت في الحصول على أول درجة في المحاسبة في ديسمبر 2014، وكان ذلك يوما سعيدا لي ولأسرتي أيضا.

في عام 2015 منحتني مدير مكتب جمعية العون المباشر في تنزانيا، فرصة العمل في مكتب الجمعية، وحينها كنت في غاية السعادة، إذ كان هناك من رباني وعلمني والآن يمنحني الوظيفة.

عملت في مكتب «تانسغا» بوظيفة محاسب، وهناك وجدت موظفين آخرين ومجتمعاً آخر، ورأيت كيف تعمل جمعية العون المباشر لخدمة المجتمع.

في عام 2016 تزوجت، وفي العام التالي رزقني الله بمولودة، وأنا أحمد الله كثيرا على كل هذه النعم التي وهبني إياها، الآن لا زلت أعمل في مكتب جمعية العون المباشر، وإن شاء الله استمر في العمل فيه.

....

أخيرا، أدعو بالرحمة لمؤسس جمعية العون المباشر، الدكتور عبدالرحمن السميح رحمه الله، الذي منحنا الفرصة بفضل جهوده في كفالة الأيتام بأن نعيش حياة كريمة أنا وغيري من الأيتام، كما أشكر جميع القائمين على الجمعية في المركز الرئيس في الكويت وفي مراكزها هنا في تنزانيا، وكذلك للمتبرعين الكرام الذين بذلوا أموالهم من أجل خدمة أمثالنا، وجزاهم الله خير الجزاء. ■



فلم يكن هناك من يدفع عني رسومها الدراسية.

ولكن في يناير 1997 بدأ ضوء يلوح في الأفق، عندما بدأت جمعية العون المباشر كفالتي، وألحقتني بدار أيتام ابن كثير بمركز الفاروق، وتكفلت عني بكل شيء: المأكل والمشرب والسكن والملابس، كما ألحقتني بروضة الأطفال.

عند هذه اللحظة أحسست أنني ولدت من جديد وكأنني أعيش في أحضان أمي وأبي، لقد أحسست بطعم السعادة لأول مرة.

وفي العام التالي ألحقتني الجمعية بالمدرسة الابتدائية، لآحصل في عام 2004 على شهادة التعليم الأساسي من مدرسة ميسوي الابتدائية بدار السلام.

خلال هذه السنوات الثماني التي مرت، تمكنت من قراءة القرآن الكريم وتلاوته، وقد حصلت على المركز الرابع في المسابقة الوطنية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم التي أقيمت في قاعة اليوبيل الماسي عام 1999 بدار السلام.

في عام 2005 تابعت دراستي الثانوية بمعهد الفاروق الإسلامي للبنين، تحت كفالة جمعية العون المباشر أيضا، وفي عام 2008 أنهيت هذه المرحلة بنجاح.

بعد ذلك اخترت من قبل الحكومة التنزانية للالتحاق بمدرسة مارا الثانوية بنين، ولكنني اخترت الاستمرار في مدرستي تحت كفالة العون المباشر للمستوى الأعلى، وفي عام 2009 بدأت دراستي الثانوية

لما كان العلم والتعليم من الأسلحة المهمة في الارتقاء بالأمم اهتمت جمعية العون المباشر بطلاب العلم بنوعيه الشرعي الديني والدينيوي المعاصر، عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنهج وسداد الرسوم الدراسية، والتكفل بنفقات العملية التعليمية للطلاب في الدراسات الجامعية وما فوقها، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وتقوية شخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم سليمة، ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وآمال تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمام كافة المهددات والأخطار التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات، أو تززع كياناتها واستقرارها، وفيها يلي نستعرض أحد النماذج المشرقة لأيتامنا في تنزانيا وهو رمضان زاكي عيسى الذي قال في رسالته:

ولدت عام 1989 في مدينة دودوما بتنزانيا، لدي أخ وأخت أصغر مني.

لقد كان عام 1994 أنعس عام في حياتي حينما فقدت والدي في هذه السنة. فقد توفيت والدتي في الرابع من شهر يونيو عام 1994 في مستشفى دودوما العام، عندما جاءت لتعالج من ارتفاع درجة حرارتها بسبب مرض الملاريا.

وفي يوم الثالث والعشرين من سبتمبر من العام نفسه لحقها والدي أيضا.

ومنذ ذلك الوقت تغيرت حياتنا تماما وأصبحت الحياة لا تطاق، فقد فقدنا الحب والرعاية والاهتمام ومصدر الطعام والشراب وكل شيء في حياتنا.

ضوء في نهاية النفق

حتى ذلك الوقت لم التحق بأي مدرسة



صاحب المعروف لا يقع ...
وإن وقع وجد متكاً ...



1 866 888



www.directaid.org



directaidorg





التغذية السليمة والخدمات الصحية والمياه النظيفة ترفع مستوى الأعمار في إفريقيا جنوب الصحراء

البشرية، وتخفيض وفيات الأطفال، وتحسين التغذية والحصول على مياه الشرب النظيفة..

وسجل مؤشر التنمية البشرية السنوي للأمم المتحدة، الذي يصنف 189 دولة في مجالات مثل متوسط العمر المتوقع، والتعليم ومستوى المعيشة، تقدماً كبيراً عالمياً منذ عام 1990. لكن الباحثين حذروا من أن التقدم

المحرز عرضة للتهديدات بسبب تغير المناخ والصراعات والأوبئة، فضلاً عن تدهور الظروف المعيشية بين الطبقة المتوسطة.

الغاريان



▲ توفير الخدمات الصحية يسهم في ارتفاع معدل السن

تشير الإحصاءات الجديدة التي أجرتها الأمم المتحدة، إلى ارتفاع متوسط الأعمار عند سكان البلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى لمدة تزيد عن 11 سنة مقارنة بالجيل السابق، إذ ارتفع متوسط العمر المتوقع من 49.7 سنة في عام 1990 إلى 60.7 سنة في عام 2017، كما ازداد عدد السنوات التي يقضيها الأطفال عادة في المدارس في جميع أنحاء المنطقة بنسبة 14 بالمائة على مدى العقد الماضي.

وترجع الدراسات التي أجريت في هذا المجال هذه التوقعات إلى التعافي من أوبئة فيروس نقص المناعة

ربع جوعى العالم في إفريقيا

وعزى التقرير ذلك الوضع في إفريقيا إلى عوامل من ضمنها الجفاف والنمو السكاني السريع، علاوة على تباطؤ النمو الاقتصادي في دول جنوب الصحراء.



طالب تقرير رسمي صادر عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو»، بالتعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)، وبرنامج الأغذية العالمي، وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، ومنظمة الصحة العالمية، باتخاذ تدابير عاجلة لمواجهة تنامي معدلات الجوع في العالم، وحذر من استمرار بقاء الوضع على ما هو عليه.

وذكر التقرير أن عدد الجوعى بلغ 821 مليون شخص في العالم في العام 2017، بما يعادل واحداً من كل تسعة أشخاص يعاني عدم الحصول على قوت يومه، وأن صحة مئات الملايين من الناس في خطر.

وعلى الصعيد العالمي، احتلت إفريقيا أعلى نسبة انتشار للنقص التغذوي، بنسبة 23 بالمائة تليها آسيا بنسبة 11 بالمائة من إجمالي عدد السكان.

وذكر التقرير أن الوضع في إفريقيا، خاصة في جنوب الصحراء، أصبح أكثر إلحاحاً من ذي قبل، إذ عانى 1 من كل 5 أشخاص من الحرمان الغذائي المزمن عام 2017.



الصراعات المسلحة تقتل 5 ملايين طفل إفريقي

وكتبوا أن «النزاعات المسلحة الأكثر تواتراً وشدة من أي قارة أخرى، وقعت في إفريقيا خلال الأعوام الثلاثين الماضية».

وصرح الفريق بأنه إضافة إلى إصابة الأطفال بشكل مباشر، تسهم النزاعات في الموت وتأخير النمو «خلال سنوات عديدة، وفي مناطق واسعة».

ويعود ذلك إلى تلقي النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة رعاية طبية متقطعة وإلى تفشي الأمراض مع انهيار الخدمات الصحية وشبكات المياه، إضافة إلى النقص في الأدوية وسوء التغذية.

فعلي، لكنها تقارن المعطيات المتعلقة بـ 15441 نزاعاً قتل خلالها قرابة مليون شخص، وفق باحثين.

وقد استخدموا هذه المعطيات لاحتساب خطر وفاة طفل في دائرة يبلغ نصف قطرها 100 كيلومتر خلال نزاع مسلح وحتى ثمانية أعوام بعده، وقدروا بعدها عدد وفيات الأطفال المنسوبة إلى حروب عدة في إفريقيا.

ويشير معدو الدراسة، د. إيران بنديفيد من جامعة ستانفورد وزملاؤه، إلى أن خمسة ملايين أعلى بكثير من التقديرات السابقة.

أ ف ب: أظهرت دراسة، أن النزاعات المسلحة في القارة الإفريقية، إضافة إلى الأمراض والجوع الناتجة عنها، قد تكون السبب في موت 5 ملايين طفل لا تتجاوز أعمارهم خمس سنوات بين عامي 1995 و 2015.

ومن بين هؤلاء الأطفال، نحو ثلاثة ملايين رضيع يبلغون 12 شهراً أو أقل، أي ثلاث مرات أكثر من الأشخاص الذين قتلوا بشكل مباشر في النزاعات بإفريقيا.

ولا تركز الدراسة، التي نشرتها صحيفة ذي لانست الطبية، على عدد

دودة الجيش تهدد مجاعة في إفريقيا

إفريقيا معرضون لخطر آثار هذه الدودة التي انتشرت في 44 دولة هذا العام.

وكشف بحث (CABI) أن اليرقة منذ عام 1917 يمكن أن

تخفض عوائد المحاصيل بنسبة تصل إلى 60 بالمائة، وتكلف عشرة اقتصادات رئيسية منتجة للذرة في إفريقيا من 2.2 إلى 5.5 مليارات دولار سنوياً.

وبشكل عام تأتي هذه الدودة التي شوهدت لأول مرة في نيجيريا وتوغو وتضررت منها محاصيل دول أخرى من جنوب إفريقيا إلى غانا على المحاصيل الرئيسية مثل الذرة، القمح، الدخن، الأرز، بل وتهاجم أيضاً حقول القطن وفول



هاجمت دودة الجيش حقول الذرة في كينيا في وقت سابق من هذا العام

أ ف ب: حذر خبراء من أن أنماط الطقس التي لا يمكن التنبؤ بها وانتشار يرقات دودة الجيش التي تدمر محاصيل الذرة قد تؤدي إلى عدم توفر الطعام للعديد من المجتمعات في إفريقيا.

وقال المدير العام للتنمية في المركز الدولي للزراعة والعلوم الحيوية (CABI) دينيس رانجي لفرانس برس على هامش مؤتمر زراعي في كينغالي برواندا، إنه يمكن أن يكون لها أثر مدمر محتمل مقترن بأنماط مناخية غير متوقعة.

وأضاف: عندما يحصل مزيج من الجفاف مع انتشار دودة الجيش لاتحدث عن أي طعام مطلقاً.

ويقدر أن حوالي 300 مليون شخص في جميع أنحاء الصويا والبطاطا والتبغ.



11 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات إنسانية في حوض بحيرة تشاد

لاغوس - أ ف ب: نهبت عشر منظمات غير حكومية إلى أن 11 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدة إنسانية ملحة في حوض بحيرة تشاد.

وذكرت المنظمات، ومن بينها المجلس النرويجي للاجئين والعمل ضد الجوع، و«كير»، و«سيف ذي تشيلدرن» في بيان نشر عشية مؤتمر المانحين لبحيرة تشاد الذي استضافته برلين في الثالث والرابع من (سبتمبر) الماضي، أن «النزاع في حوض بحيرة تشاد يؤثر بشكل كبير على حياة حوالي 11 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية للبقاء». وأضافت أن «المتطرفين إضافة إلى

نواصل عملياتنا لانقاذ الأرواح. وتقدر الأمم المتحدة أنها تحتاج إلى 1.6 بليون دولار لتقديم مساعداتها بالتنسيق مع الفرقاء الإنسانيين. وخلال مؤتمر أوصلو حول نيجيريا وحوض بحيرة تشاد في 2017، أعلنت مساهمات بقيمة 672 مليون دولار، في حين كانت الحاجة إلى بليون ونصف البليون دولار.

وبعد ثمانية أشهر، أعربت المنظمات غير الحكومية عن أسفها لـ «سداد أقل من نصف هذا المبلغ».

العمليات العسكرية في الدول الأربع التي تحيط بالبحيرة (نيجيريا وتشاد والنيجر والكاميرون) أجبروا 2.4 مليون شخص على مغادرة منازلهم، وأصبح خمسة ملايين شخص يعانون انعدام أمن غذائي، في وقت اضطروا إلى تقليص نشاطهم الاقتصادي بشكل كبير».

وذكر الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين يان إغلاند أن «مؤتمر العام الماضي (في أوصلو) أتاح تفادي مجاعة، لكن علينا أن

ألمانيا تسلم رفات وجماجم ضحايا عهدها الاستعماري إلى ناميبيا

جينوسيد»، إن سلوك ألمانيا «صادم»، واعتبرت أن المراسم يفترض أن تكون فرصة لتقديم اعتذاراتها رسمياً «لبلسمه جروح معنوية».

وكانت سكرتيرة الدولة للسياسة الثقافية الدولية في وزارة الخارجية الألمانية ميشال مونتيفيرينغ، التي ترأست الحفل، اعترفت، بأنه لا يزال على ألمانيا أن «تبذل جهداً كبيراً» لتحمل مسؤولية إرثها الاستعماري، وأضافت أنه تم تسليم رفات كما حدث مرتين في 2011 و2014، لكن المراسم ليست الإطار الملائم لتقديم اعتذارات، وكانت الحكومة الألمانية اعترفت بمسؤوليتها عن المجازر وقالت في 2016 إنها تنوي

سلمت ألمانيا، في وقت سابق عظام ورفات وجماجم أفراد من قبائل هيريرو وناما في ناميبيا، قتلوا خلال الفترة الاستعمارية في مبادرة مصالحة، اعتبرها أحفاد الضحايا غير كافية، وينتظرون اعتذارات رسمية من برلين وتعويضات، وخلال مراسم دينية في برلين، تسلم وفد ناميبي بقيادة وزيرة الثقافة، كاترينا هانسي هيماروا 19 جمجمة وعظاماً، نقلتها القوات الاستعمارية الألمانية معها قبل أكثر من قرن لإجراء اختبارات عليها من أجل إثبات تفوق الجنس الأبيض. وقالت إيستير اوتجيو، رئيسة مؤسسة «أوفا هيريرو

إفريقيا أبعد ما تكون عن تلبية الهدف العالمي لإنهاء سوء تغذية الأطفال



▲ تقدر منظمة الصحة العالمية أن 383.000 طفل دون سن الخامسة في الصومال يعانون سوء التغذية الحاد

وفقا لدراسة جديدة شملت 51 دولة إفريقية فإن القارة بأكملها لن تحقق هدف الأمم المتحدة المتمثل بإنهاء سوء تغذية الأطفال بحلول عام 2030، ويعد هذا البحث الذي نشر في مجلة العلوم الطبيعية الأول من نوعه الذي يحدد النقاط الساخنة لسوء تغذية الأطفال وانخفاض مستويات التعليم من خلال استخدام خرائط بيانات الصحة والتعليم في هذه الدول .

وأشارت الدراسة إلى أن العديد من البلدان بما فيها غانا وجنوب نيجيريا أظهرت تحسنا في التقزم في مرحلة الطفولة منذ عام 2000 ، لكنها أشارت إلى أن مؤشرات سوء التغذية لا تزال مرتفعة باستمرار في 14 دولة تمتد على طول خط دول الساحل مابين السنغال في الغرب إلى إريتريا في الشرق.

وقالت الدراسة إنه «ليس من قبيل المصادفة» أن دولاً مثل تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى والصومال وكثيراً من دول الساحل – المناطق التي شهدت صراعات وتلقي مساعدات دولية أقل لصحة الأطفال وحديثي الولادة – لم تظهر أي تقدم.



مجازر جماعية إلى نفى آلاف النساء والرجال والأطفال إلى الصحراء حيث ماتوا عطشا، وإقامة معسكرات اعتقال مثل السجن الشهير شارك آيلاند، وهو ما عرف بأول عملية إبادة جماعية في القرن العشرين .

تقديم اعتذارات رسمية في إطار مفاوضات مع ناميبيا. وأسفرت المجازر عن مقتل 60 ألفاً من قبائل هيريرو، و10 آلاف من الناما بين عامي 1904 و1908. واستخدمت القوات الاستعمارية الألمانية تقنيات إبادة من ارتكاب



البيسا..

إذا أردت الزواج فعليك العمل في حقل الفول السوداني لأُم العروس

مجموعات لغوية

تنقسم البيسا إلى مجموعتين لغويتين رئيسيتين هما: الباركا والليري فضلا عن مجموعات الـ: لادا، زيبا، زيغالا، كما تنقسم إلى عشائر عدة تصل إلى 22 عشيرة، كل عشيرة لها اسم خاص بها تمنحه لها القبيلة

يشتهر أبناء البيسا بزراعة الفول السوداني، وتقليديا من المشهور عندهم أن من يريد الزواج من فتاة عليه العمل في حقل الفول السوداني الذي تمتلكه أمها، وبعد الزواج عليه أن يكون مالكا لحقله الخاص الذي يزرعه بالفول السوداني لينفق منه على زوجته.

● البيسا ومفردها بوسانجا وجمعها بوسانسبي، هم مجموعة عرقية تنتمي لشعب الماندي، يعيشون في جنوب وسط بوركينافاسو، وشمال شرق غانا، وفي الطرف الشمالي من توغو وشمال بنين، وتنتمي لغتهم التي تسمى بيسا أيضا لمجموعة لغات الماندي. ويذكر قاموس دانييل ماكفارلاند التاريخي لفولتا العليا سابقاً «بوركينافاسو» حالياً، إنهم مجموعة من الماندي استقروا في منطقة فولتا البيضاء تحت حكم مملكة تكودوغو التي كانت مركز دولة الموسي عام 1300، وعاش بعضهم عبر الحدود في شمالي غانا الحديثة وتوغو. ووفقا لتقاليد الأسلاف فإن ترتيب حكام الموسي كان يدعى بوسانسبي.



▲ أحد كبار السن من البيسا

المعتقدات

معظم البيسا الآن من المسلمين خصوصا في بوركينافاسو ولكن بعضهم في غانا لا يزالون على دياناتهم التقليدية «الوثنية»، ويمثل ما يعرف باللينغاني لديهم، قوة سياسية غامضة، فهو ليس الذي يمسك بالسلطة بل هو الذي يضع التاج على رأس من يمسك بالسلطة أي هو القوة المهيمنة والتي تسيطر على من يمسك بالسلطة، وأتباع اللينغاني هم من الصيادين، ويوجد مركزهم في قرية تانغاري في مقاطعة بولغو في بوركينافاسو.



▲ جانب من احتفالات البيسا

تشكل مركز بيسا الشمال، وظلت هذه المنطقة مستقلة، في حين أن المقاطعات الشمالية الغربية كانت تحت وصاية مملكة الموسي في واغادوغو، والبلدات الشمالية الشرقية تحت إشراف مملكة موسي تينكودوغو. يتركز البوسانجا في غانا في مدينة أكرا وبعض المدن الكبيرة الأخرى، خصوصا في منطقة شمال كانيشي، في دائرة أوكاي كوي، كما يتواجدون على خط مدينة لارتيبوكورشي، ودائرة شوكورا، ودائرة أبلوكوما، وكذلك في نيماء وأياواسو.

الأم، وعادة ما تسمى «ديدا» ولكن هذا الاسم يستخدم حاليا كلقب في بوركينافاسو. وتعد عشائر البار، البامبرا، البورما، وانور، بورما شنور، زبا، زيغلا، بيتوغونو، ليدا، واره، زورو، تونغو، سامبانو، غيرو، بانسي، باندوغو، غيولاندا، ساروراندا والباركا، عشائر نبيلة، وهم الذين يقيمون اليوم في منطقة الجنوب الشرقي في شمالي توغو وغانا. يعد أبناء بيسا غارانغو من بين أكثر المناطق التي تمثل الشمال، والتي



▲ واحدة من قرى البيسا



▲ طلاب وطالبات في أحد الصفوف بواحدة من مدارس البيسا



▲ من المناطق الحضرية عند الباسونغا

ولاتزال شجرة التين الاحتفالية
المعلق عليها رمح الصيد القديم
الخاص بأسلافهم موجودة بالقرب
من جبل تانغاري الذي يواجه منزل
اللينغاني.
يقيم البيسا الوثنيون مقابر
أسلافهم أمام منازلهم، إذ يعتبرون
ذلك تكريما لهم.
كما يقيمون مقابرهم تحت الأرض
وهي مقابر تتسع لعدة أجساد
يدخلونها عبر فتحة صغيرة تكفي
لإدخال الجسد بها فقط، ثم يغلقونها.
يبلغ عدد البيسا في بوركينافاسو
677 ألف نسمة وتتراوح تقديراتهم
في غانا ما بين ربع المليون والمليون
نسمة وحوالي خمسة وخمسين ألفا في
بنين فضلا عن بضعة آلاف في توغو.
وكما ذكرنا معظم البيسا حاليا
من المسلمين مثل الكثير من أبناء
الماندي.



العادات القديمة والمستمدة من المعتقدات التقليدية والتي لاتزال مستمرة حتى الآن بين بعض المسلمين في بوركينا فاسو فذكرت أن الزواج في قبيلة البيسا يعد تكريماً أيضاً إلى جانب وظائفه الأخرى، فإذا أراد شخص ما أن يكرم شاباً، يزوجه ابنته، وهو أن يقوم ولي أمر البنت بإعلان أسرة الشاب بأنه يقدم ابنته لابنهم، فتقوم أسرة الشاب بمراسم الخطبة التي تتكوّن من تقديم طبق وديك أبيض وخروف وملح وجوز الكولا، وبعد ذبح الديك الأبيض يطلب رأي الأسلاف في هذا الأمر، ثم يرمى الديك بعد ذبحه على الأرض، فإن وقع على ظهره وارتفعت قدماء إلى أعلى فهو دليل قبول الأسلاف، وإن وقع على أحد جنبه أو على بطنه فهو دليل رفضهم. وفي الحالة الأولى تكسر رجل واحدة، وبعد ذلك يأكل والد الشاب ووالد البنت الديك، وهذا يعتبر زواجا مباشرا، وبعد القيام بهذا الواجب تعلن أسرة البنت لأفرادها - أو القرية - الأمر ليطلع الجميع، ثم يختارون يوماً ليأخذوا العروس في الليل إلى بيت زوجها، بمرافقة امرأة عجوز، وعند رجوعها تعطى ثلاث «غرغرات» (حسب المصدر) وكمية من الحبوب لشيخ الأسرة، وبعد ذلك يتم توزيع الملح لإعلان أن البنت ذهبت إلى زوجها نهائياً.

وعلى الزوج الحذر من أن يسبب والد البنت أو أمها أثناء التخاصم؛ لأن هذا يعتبر سباً للأسرة كلها، وإن حصل ذلك لا تعود البنت إلى أهلها أبداً، وإن حصل التخاصم دون سب الوالدين ترجع إلى زوجها من جديد. ■

https://en.wikipedia.org/wiki/Bissa_people
<https://www.revolvy.com/page/Bissa-people>
<https://rediscoveringafricaheritage.wordpress.com>
www.peoplegroups.org



▲ سوق شعبي في بوركينا فاسو بمناطق البيسا



▲ بعضهم يعمل بالحرف اليدوية ومنها الخياطة

حياتهم الثقافية

مثل معظم الشعوب المسلمة في إفريقيا، اكتست حياة البيسا بالصبغة الإسلامية، إلا أن ثقافات القبائل الإفريقية تظل لها مكانتها، مثل المهرجانات الاحتفالية في أواخر مواسم الحصاد، مثل الختان وغير ذلك، بما يتبعها من رقصات تقليدية ودقات الطبول وغير ذلك.

من عادات الزواج عند البيسا

في بحث لها في موقع «قراءت إفريقيا» تناولت الباحثة البوركينية د. زينب بيلا تاسيريانكيني، بعض

حياتهم الاقتصادية

يعمل البيسا فيما يعرف بزراعة الكفاف، إذ يزرعون الدخن والذرة والأرز والفول السوداني هو المحصول الرئيس لديهم، فضلاً عن القطن الذي يمثل محصولاً نقدياً، كما يزرعون أنواعاً مختلفة من الخضروات للاستهلاك أو بيعها في المدينة، كما يربون الماشية والطيور بأنواعها المختلفة.

منذ عام 1980، تقدم التعليم الابتدائي في مناطق البيسا، إذ تم بناء حوالي ثلثي المدارس الموجودة في المنطقة منذ ذلك الحين. ومع ذلك، فإن أقل من ثلث الأولاد وربع الفتيات يلتحقون بالمدارس.



زاريا... مدينة الماضي والحاضر

زاريا مدينة رئيسية في ولاية كادونا في شمال نيجيريا، فضلا عن كونها منطقة الحكومة المحلية فيها، كانت تعرف سابقاً باسم زازاو، وكانت واحدة من أصل سبع المدن أو الولايات الخاصة بقبيلة الهوسا.

تعرف زاريا اليوم بإنها مقر أكبر جامعة في نيجيريا، وهي جامعة أحمدو بيلو، فضلا عن كونها موطن عدد من الشخصيات النيجيرية البارزة.

وقد بلغ عدد سكانها في عام 2018 حوالي «1,001,981» نسمة.

موطن إمارة زازاو

كانت زاريا، التي كانت تعرف في البداية باسم زازاو، عاصمة مملكة الهوسا. ويعتقد أن زازاو تأسست في عام 1536 وأعيد تسميتها لاحقا بعد ظهور الملكة زاريا.

وقد سبقت المستوطنات البشرية صعود زازاو كمدينة، حيث كانت المنطقة، مثل بعض جيرانها، موجودة في المكان كبقية مستوطنات الهوسا المستقرة، وتتم عمليات التبادل التجاري والزراعي فيما بينها منذ نشأتها.

ونظرا لموقعها في أقصى جنوب

ولايات قبيلة الهوسا، مثلت زاريا وجهة تجارية بارزة تقصدها القوافل الصحراوية المحملة بالملح لمقايضته بالحبوب، وكان ذلك يمثل ازدهارا تجاريا بين المدن المجاورة أيضا.

ومن خلال موقعها هذا، دخلها الإسلام في أواخر القرن الخامس عشر وظل مزدهرا بها، وبفضلها انتقل الإسلام إلى العديد من المدن المجاورة بالتزامن مع ازدهار التجارة بين تلك المدن. وما بين القرن الخامس عشر والسادس عشر خضعت لإمبراطورية سونغاي. وفي عام 1805 استولت عليها قبيلة الفولا.



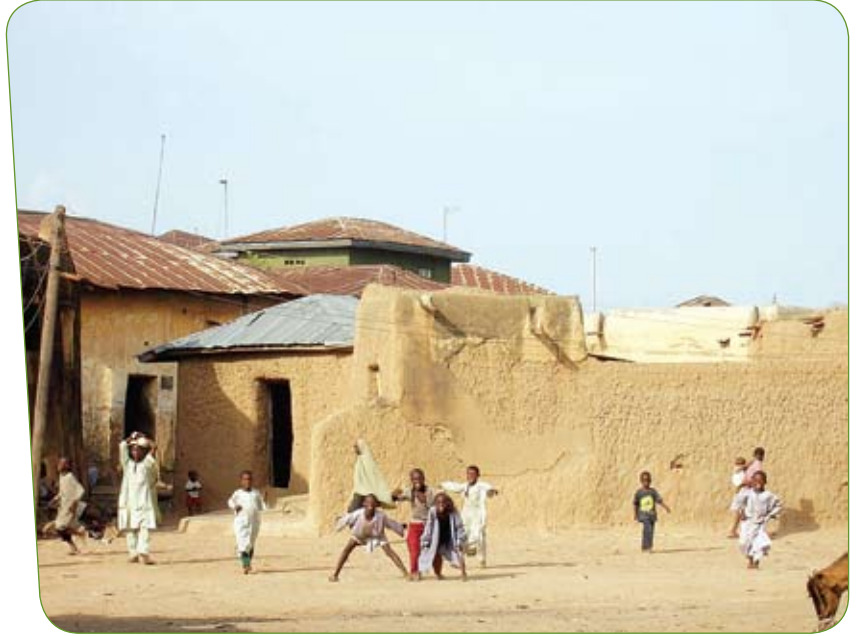
▲ جانب من الاحتفال بمهرجان دوربار في زاريا



▲ قصر الأمير



▲ مهرجان دوربار ينطلق من قصر الأمير



▲ أطفال يلعبون في أحد شوارع المدينة

الهوسا غالبا، بينما يغلب على حيي سامارو وسابون السكان من ذوي الأصل الجنوبي مثل الإغبو، يذكر أن تأسيس هذين الحيين تم خلال الفترة الاستعمارية.

ويوجد أكبر سوق في المدينة في حي سابون غاري، وهناك أحياء أكثر حداثة هي: دانماغاجي، واساسا، بي زد، كونغو، غرا - زاريا، هانوا، باساوا، لوكوست كوفان - غايان، شيكا.

وبسبب تنوع هذه الأحياء ظهر تنوع كبير في الهندسة المعمارية في زاريا، فإلى جانب بيوت الهوسا التقليدية المبنية بالطين، نجد المباني الحديثة، والحكومية متعددة الطوابق.

النقل والاقتصاد

يعتمد اقتصاد زاريا أساساً على الزراعة، والمحاصيل الرئيسية هي الذرة والدخن. وتشمل المحاصيل النقدية القطن والفول السوداني والتبغ. وزاريا ليست هي السوق الرئيسية

واحتلتها البريطانيون عام 1901 بقيادة فريدريك لوغارد. بلغت قوة الدولة - المدينة ذروتها في عهد الملكة أمينة التي أستطاعت من خلال حملاتها العسكرية أن تضيف لحكمها مناطق أخرى شملت مملكتي كانو وكاتسينا. ولكن بعد وفاتها في نهاية القرن السادس عشر، سقطت زاريا تحت سيطرة مملكة جوكون وأصبحت في النهاية دولة تابعة بحد ذاتها.

ملامح المدينة

الجزء القديم من المدينة، والمعروف باسم بيرنين زازاو أو مدينة زاريا، كان محاطا في الأصل بالجدران والحصون، والتي تمت إزالتها في الغالب. ويقع قصر الأمير في الجزء القديم من المدينة، وفي حي تودون وادا المجاور، يقيم عامة الناس في البيوت التقليدية المبنية بالطوب اللبن. وفي هذين الحيين يقيم أبناء



▲ العمارة التقليدية في زاريا



▲ مدخل مدينة زاريا

التعليم

زاريا هي موطن جامعة أحمدو بيلو، أكبر جامعة في نيجيريا وثاني أكبر جامعة في القارة الإفريقية. وهي جامعة بارزة جدا في مجالات الزراعة والعلوم والمالية والطب والقانون.

وعلى أرضها أيضا توجد الكلية النيجيرية لتكنولوجيا الطيران، والمعهد الوطني لأبحاث التكنولوجيا الكيميائية، وكلية باريوا، وهي المدرسة التي اشتهرت بتخريج عدد كبير من نخب المنطقة، ومن بينهم خمسة رؤساء تولوا حكم نيجيريا، ومن بينهم الرئيس الراحل عمر موسى يارادوا، كما توجد مدرستان أخريان مشهورتان في بلدة واساسا المجاورة، حيث يجلس الرئيس السابق للحكومة العسكرية الاتحادية يعقوب غاؤون وهما: مدرسة سانت بارثولوميو للعلوم ومدرسة العلوم كوفينا، التي كانت تعرف سابقا باسم كلية سانت بول، وهناك أيضا مدرسة مايس جيوا التي أنشأها أمير زاريا الدكتور شيهو إدريس. ■

<http://population.city/nigeria/zaria>

ويكيبيديا الانجليزية

للمنطقة المحيطة بها فقط، بل هي المكان الذي يضم الحرفيين في شتى المهن و الحرف التقليدية، مثل صناعة الجلود والأحذية، وصنع وصباغة الأقمشة والمفارش والأغطية، وصناعة الأثاث وأعمال الطباعة وغيرها من شتى الحرف.

وتاريخيا كانت زاريا مركزا لصناعة النسيج على مدار أكثر من مائتي عام، حيث ازدهرت بها صناعة الأردية المطرزة يدويا التي يرتديها الرجال في جميع أنحاء نيجيريا وغرب إفريقيا.

ولأن هذه المدينة تقع شمال مفترق طرق السكك الحديدية في كادونا، فإنها تتمتع بسهولة الوصول إلى الموانئ البحرية في لاغوس وبورت هاركورت، ولكن بسبب أن خط السكك الحديدية الوحيد بين لاغوس وكانو هو الذي يعمل فقط، لتوقف الخط الشرقي للسكك الحديدية في نيجيريا، أصبحت زاريا على اتصال مع لاغوس فقط.

يذكر أنه من عام 1914 إلى عام 1927 كانت زاريا محطة تقاطع السكك الحديدية بين بوتشي لايت ومناجم القصدير في غوس.



▲ جامعة أحمد بيلو



▲ الأحياء الحديثة في زاريا



قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»
أخرجه البخاري

تجاوز الزكاة

السهم
25
د.ك
القروض الحسنة
نكفيهم حاجة السؤال

خلو المجتمعات الأفريقية من الفقر

نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة

1 866 888



directaid.org

directaid.org



إفريقيا الأغنى.. إفريقيا الأفقر

▲ صحراء ناميب من أكثر الصحراوات جفافاً في العالم

- يبلغ عدد دول القارة وأقاليمها بما فيها غير المتمتع بالحكم الذاتي 58 دولة وإقليماً.
- إفريقيا هي ثاني أكبر قارة في العالم تغطي أكثر من 30 مليون كيلومتر مربع.
- استعمرت جميع الدول الإفريقية من قبل القوى الأجنبية خلال فترة «التدافع الاستعماري»، باستثناء إثيوبيا وليبيريا.
- قبل الحكم الاستعماري ضمت إفريقيا ما يصل إلى (10.000) ولاية مختلفة ومجموعات مستقلة ذات لغات وعادات متميزة.
- الحضارة الفرعونية في مصر القديمة هي واحدة من أقدم الحضارات في العالم وأطولها.
- القارة الإفريقية هي أقدم منطقة مأهولة بالسكان في العالم.
- بلغ عدد سكان القارة في عام 2018 وفقاً لموقع وورلد متر 1.292.254.705» أشخاص عند كتابة هذا التقرير.
- نيجيريا هي أكثر دولها سكاناً بحوالي 196 مليوناً وجزيرة سانت هيلانة أقلها بحوالي 5 آلاف نسمة.
- تحتوي إفريقيا على أكثر من ربع لغات العالم بواقع أكثر من ألفي لغة حية معترف بها في القارة.
- إفريقيا هي أفقر قارة في العالم وأكثرها تخلفاً مع ناتج محلي إجمالي قاري لا يمثل سوى 2.4% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.



▲ غابات الكونغو يتم تدميرها إما لاستخدام الأرض للزراعة أو لاستخدام الأشجار تجارياً



▲ معظم الأراضي يتم تدميرها من أجل التعدين

- إفريقيا هي القارة الأكثر سخونة في العالم مع الصحاري والأراضي الجافة التي تغطي 60% من مساحة سطح الأرض (صحراء كالاهاري والصحراء الكبرى وصحراء ناميبيا).
- إفريقيا هي ثاني أكثر المناطق جفافاً في العالم (بعد استراليا).
- تمتلك إفريقيا ما يقرب من 30% من الموارد المعدنية المتبقية للأرض.
- نيجيريا هي رابع أكبر مصدر للنفط في العالم، وأكبر منتج للنفط في إفريقيا

- أكثر من 5.4 ملايين شخص وهي أكثر الصراعات دموية على مستوى العالم منذ الحرب العالمية الثانية.
- ما يقرب من 90% من جميع حالات الملاريا في جميع أنحاء العالم تحدث في إفريقيا، وهو ما يمثل 24% من جميع حالات وفيات الأطفال في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
- الصحراء الكبرى هي أكبر صحراء في العالم وأكبر من مساحة الولايات المتحدة.

- 40 في المائة تقريباً من البالغين في إفريقيا أميون - ثلثاهم من النساء.
- معدلات محو أمية الكبار أقل من 50 في المائة في بنين وبوركينا فاسو وتشاد وإثيوبيا وغينيا ومالي والنيجر والسنغال وسيراليون وغامبيا.
- أكثر من 25 مليون شخص مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية في القارة، وقد مات أكثر من 17 مليون شخص بسبب المرض بالفعل.
- أدت حرب الكونغو الثانية الى مقتل



▲ أحد سدود القارة

الجديدة لإحتياطات المياه الجوفية في الأحواض الرسوبية الكبيرة في ليبيا والجزائر وتشاد إلى تأخير عطش إفريقيا المتنامي خلال العقود القليلة المقبلة...

- انخفضت إنتاجية نحو 65 في المائة من الأراضي الزراعية في القارة انخفاضاً كبيراً مع تدهور مساحات واسعة من الأراضي بسبب التآكل وسوء ممارسة إدارة الأراضي والتعدين والتلوث على مدى السنوات الخمسين الماضية.

- من المقرر أن تفقد بعض المناطق الخصبة أكثر من 50 طناً مترياً من التربة لكل هكتار سنوياً بسبب الإهمال والتصحر.

- تصنف أكثر من 30 في المائة من أراضي المراعي في إفريقيا وحوالي 20 في المائة من الغابات والأراضي الحرجية على أنها متوسطة أو شديدة التدهور.

الاقتصادات الزراعية.

- أكثر من 90٪ من التربة غير صالحة للزراعة، و0.25٪ فقط لديها إمكانية متوسطة إلى منخفضة للزراعة المستدامة.

- تقلب هطول الأمطار مرتفع جداً - من صفر ملم/ سنة في الصحراء إلى 9500 ملم/ سنة بالقرب من جبل الكاميرون.

- يعاني أكثر من 240 مليون إفريقي من نقص التغذية المزمن.

- تؤثر ندرة المياه على حياة أكثر من 300 مليون إفريقي، 75 بالمائة منهم يعتمدون على المياه الجوفية كمصدر رئيس لمياه الشرب. ويؤدي الاحترار العالمي إلى تفاقم الحالة.

- تمثل المياه الجوفية المحدودة 15٪ فقط من إجمالي موارد المياه المتجددة في القارة. وقد تؤدي الاكتشافات

بحوالي 2.2 مليون برميل يوميا. وأكبر 10 منتجين للنفط في إفريقيا وفقا لإجمالي الصادرات: نيجيريا، الجزائر، أنغولا، ليبيا، مصر، السودان، غينيا الاستوائية، جمهورية الكونغو، الغابون، جنوب إفريقيا.

- تمتلك القارة أكبر احتياطي من المعادن الثمينة مع أكثر من 40٪ من احتياطي الذهب، وأكثر من 60٪ من الكوبالت، و90٪ من احتياطي البلاتين.

- تعد الصين أكبر شريك تجاري لإفريقيا، إذ يزيد حجم التجارة الصينية لإفريقيا وفق المراكز البحثية المتخصصة في الشؤون الإفريقية عن 300 مليار دولار سنوياً بحلول عام 2015.

- أكثر من 55٪ من القوى العاملة في إفريقيا تعمل في مجال الزراعة مع توفر مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة والرعي تدعم



▲ معظم أفيال العالم تعيش في إفريقيا

أكبر هجرة للحياة البرية على وجه الأرض بأكثر من 750.000 حمار وحشي و1.2 مليون من جواميس النور تعبر النهر كل عام في مشهد مذهل.

• يوجد أكثر من 3000 منطقة محمية في إفريقيا، بما في ذلك 198 منطقة بحرية محمية، و50 محمية بيولوجية و129 موقعا للتراث العالمي لليونسكو، و80 منطقة «RAMSAR» من الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية.

• إفريقيا هي موطن الفيل الإفريقي، الذي يعد أكبر الحيوانات البرية في العالم والذي يمكن أن يصل وزنه إلى 7 أطنان.

• يعيش في إفريقيا أكثر من 25 بالمائة من أنواع الطيور في العالم. ■

<http://voices.nationalgeographic.getting-to-/31/10/com/2013/know-africa-50-facts>

إفريقيا وثاني أكبر بحيرة للمياه العذبة في العالم.

• معظم احتراق الكتلة الحيوية في العالم يحدث في إفريقيا، ولكن انبعاثاتها لا تمثل سوى 4 بالمائة من إجمالي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم.

• الحيوانات الضخمة مثل: الزرافة، حمار الوحش، الغوريلا، فرس النهر، الشمبانزي والجواميس البرية لا توجد إلا في إفريقيا.

• في بحيرة ملاوي يوجد أكبر عدد من أنواع الأسماك أكثر من أي نظام آخر للمياه العذبة على وجه الأرض.

• نهر النيل هو أطول نهر في العالم بطوله البالغ 6.650 كيلومترا.

• معظم أفيال العالم تعيش في إفريقيا وأكثر من 99٪ من الأسود المتبقية.

• تستضيف محمية سيرينغيتي (تنزانيا)

• تبلغ معدلات إزالة الأحراج في إفريقيا ضعف المتوسط في بقية أنحاء العالم، حيث يختفي أكثر من أربعة ملايين هكتار من الغابات الحرجية كل عام. وبلدان مثل كينيا ومالاوي وزامبيا لديها من 1 إلى 5 بالمائة من الغابات الحرجية المتبقية. وتغطي الغابات أكثر من 20 في المائة من مساحة إفريقيا، وكلها تقريبا دمرت وتدهورت بسبب قطع الأشجار للأعمال التجارية والإعاشة، فضلا عن تحويل الأراضي إلى الاستخدام الزراعي، بالإضافة إلى مناطق الألغام والطرق والمستوطنات السكانية.

• حوالي 60٪ من الغابات المدارية في حوض الكونغو تعتبر في عداد الاستغلال التجاري.

• تم بناء أكثر من 1270 سدا كبيرا على طول أنهار القارة العديدة.

• بحيرة فيكتوريا هي أكبر بحيرة في



▲ رقصة الكيريو مبيزي



▲ جانب من الرقص التقليدي مع الطبول في المهرجان

مهرجان (بمبا) يحيي تاريخ المقاومة ضد الاستعمار البرتغالي في زنجبار

بي بي سي

نظمت جزيرة (بمبا بوانزا)، وهي جزء من أرخبيل زنجبار، مؤخراً مهرجاناً لمدة أسبوع كشف النقاب عن التأثيرات الثقافية التي يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر عندما استعمرت البرتغال هذه الجزر المعروفة باسم جزر التوابل. ومن أبرز أحداث مهرجان بمبا بوانزا كان «الكيريو مبيزي»، وهو نوع من الرقص التقليدي، الذي يرجع أصله إلى التدريب على حرب العصابات ضد الاستعمار البرتغالي.

وكانت البرتغال قد استعمرت أجزاء من ساحل شرق إفريقيا في أوائل القرن السادس عشر - وظلت زنجبار جزءاً من إمبراطوريتها لنحو 200 عام.

فيها البرتغاليون. وشاركت النساء أيضاً في معارك الكيريو مبيزي، التي تستخدم فيها الهراوات مع دقات الطبول المرافقة للمسابقات.

ويقول شوكه حمد، أحد منظمي الحدث: «اللعبة فقط لإبراز القوة والتحمل، فعندما تدخل الحلبة، فإنك تتصارع مع المنافسين حتى تشعر بالتعب - والفائز هو الشخص الذي يظهر أكبر قدر من القدرة على التحمل».

ويوضح: «الهدف ليس ضرب أو

ويقول خميس علي جمعة، من متحف بمبا، إن قرية بوجيني - التي أقيم فيها المهرجان أساساً - كانت واحدة من أولى المناطق التي استقر



▲ سباق الدراجات



▲ الكبار والصغار يشاركون في سباق الحمير بالملابس التقليدية



▲ مؤخرا أضيف ماراثون الجري للمهرجان

الدراجون أعلى منحدر في الجزيرة. وفيه يستغرق غالبية المنافسين أكثر من ساعتين لإكماله. ويتم استقبالهم في شاطئ (فوماويمبي) مع الكثير من نفخ الأبواق والرقص. وترتدي النساء الكنجاس ويرتدي الرجال الكيكوي الأبيض (الساونغ أو الإزار المحبوك) وهم يستقبلون المشاركين عند خط النهاية. وقد أقيم في المهرجان الأخير أول سباق ماراثون في الجزيرة كجزء من الاحتفالات. وعادة ينتهي المهرجان بسباق قوارب الـ «النقالوا» وهي قوارب بأشعة تقليدية ذات تصميم سواحيلي، يستخدمها الصيادون قبالة شواطئ زنجبار. ■

موكب الحمير
يعد موكب الحمير الذي يمر عبر العديد من قرى الجزيرة جزءا مهما من المهرجان أيضا. ويرتدي راكبو الحمير الزي التقليدي وفي أيديهم المظلات التي تغطي رؤوسهم، يهرولون خلف بعضهم البعض. تستخدم الحمير في زنجبار للنقل والزراعة، ويبرز المهرجان دورها المهم في الجزيرة. ويعتقد أن المظلات تعبیر عن الأمل في موسم مطر غزير. من الحمير إلى الدراجات الهوائية حيث يتنافس قائدو الدراجات في سباق يبدأ من «مكواني»، ميناء مدينة بمبا، شمالا عبر الريف. والطريق الذي يبلغ طوله 87 كيلومترا مرهق وفيه يجب أن يتسلق

إيذاء خصمك، ولكن اظهار السرعة وخفة الحركة، من المحتمل أن اللاعبين قد يتعرضون للضرب، لكن هذا ليس هدف المنافسة».

الثيران تشارك أيضا

أدخل البرتغاليون مصارعة الثيران إلى زنجبار، لكنها تختلف عن النسخة الإسبانية حيث أن الهدف ليس قتل الحيوان، بل لإجهاده وتسليية الجمهور.

وهناك اعتقاد بأن المشهد يجلب المطر وحصاءا جيدا لمحصول (الأرز)، ولذلك تقام مصارعة الثيران تقليديا في أوقات الجفاف، كما كان هناك عنصر آخر في معركة مصارعة الثيران، حيث تشجع الشابات المقبلات على الزواج أزواج المستقبل على المشاركة لإثبات شجاعتهن - وإن كان هذا يحدث بشكل أقل في هذه الأيام. عادة ما تأتي المرأة المشاركة في المهرجان بقطعة قماش جديدة ملونة تسمى «كانجا»، تلفها حول خصرها استعدادا للمشاركة في القتال، وتجلس على المنصة المواجهة للحلبة لمشاهدة المتنافسين، حتى يأتي دورها، وإذا نجح زوجها أو خطيبها في القتال من دون أن يصاب بأذى، فإنها ستمنحه هذه الكانجا ليصنع منها قبعة أو عمامة.



▲ يختتم المهرجان بسباق القوارب السواحيلية



▲ صراع الثيران لإجهادها وليس قتلها



▲ السميّط في واحدة من رحلاته الدعوية لإفريقيا

من عرف الدكتور عبدالرحمن السميّط - رحمه الله - عن قرب أو صحبه في رحلاته إلى إفريقيا، يدرك جيداً أنه بجانب نشاطه الخيري والدعوي وعمله الإداري، كان يمتلك شخصية «رحالة»، فما أن يحط رحاله في مكان، حتى يقترب منه ليكتشفه، ويتعرف عليه وعلى عاداته وواقعه ومعيشة أفرادِهِ، بل وتاريخه عن قرب وبعيد في الآن نفسه، كما أنه لم يكن يقل قدرة عن أولئك الباحثين الاجتماعيين والصحافيين الغربيين المتخصصين، الذين يجوبون أرجاء القارة لاكتشاف كنوزها الإنسانية، وخصائصها الاجتماعية لتسجيلها وتوثيقها، ولذلك كان دائماً مصطحباً معه، قلمه وآلة تصويره، يسجل ملاحظة هنا، ويصور لقطة هناك، فخرج بما لا يحصى من المقالات الخاصة بإفريقيا والتي نشرها في الكوثر وغيرها، فضلاً عن الكتب التي ألفها عن القارة.

وقد وثق الراحل الداعية الدكتور عبدالرحمن السميّط مسيرة عمله الدعوية والخيرية في قصصات قصصية، نستعرض هنا بعضها كونها تراثاً وراثاً حضارياً وإنسانياً.

الجماعي، حيث يوزعون العمل فيما بينهم فبينما يقضي بعضهم ساعات طويلة في توفير الطعام، يقوم الآخرون بتنظيف المكان وترتيبه. ولازلت أذكر شخصاً التقيت به في صحراء الجنوب الغربي من السودان، كان يسير على قدميه وليس له هدف من رحلته إلا مقابلة شخص عربي يضع عقلاً على رأسه...! لم يكن يعرف شكل العقال حتى رأيته فقال. هذا الذي رأيته في منامي - وقص علي قصته وقال: إنه حفظ

من اللحظات التي لأنساها زياراتي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في إفريقيا التي يسميها الصوماليون الدكسي، ويطلق عليها السودانيون الخلوة، وأما الموريتانيون فيصفونها بالمحضرة، وفي غيرها من البلاد العربية الكتاب. في هذه الأماكن تجد الأطفال، رغم فقرهم وجوعهم، يحرصون على حفظ القرآن الكريم بالطريقة التقليدية القائمة على الكتابة في الألواح الخشبية، في جو من التعاون

■ تظل ذكريات زياراتي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في إفريقيا في ذاكرتي طويلاً، ففيها التعاون والتفاني في خدمة القرآن الكريم بالرغم من شدة فقر المحفظين وسوء حالتهم المعيشية



▲ الخلاوي القرآنية تؤدي دوراً دعوياً كبيراً

■ في صحراء الجنوب الغربي من السودان أقام الشيخ يوسف خلوته لتحفيظ القرآن في أشد الظروف صعوبة، وبالرغم من ذلك أسلم على يديه 160 شخصاً وتخرج المئات من حفظة كتاب الله، وفي النهاية مات بالمalaria، لأنه لم يكن يملك ثمن العلاج

لم يطلب هذا الداعية مني شيئاً، لكنه كان يبحث عن عربي يلبس العقال استجابة لرؤياه لا أكثر. ولما أنست منه صدق العمل والإخلاص فيه، كلفت مندوباً لنا بمساعدته، وقدمنا له عشرة أكياس من الاسمنت لتبليط حفرة حفروها لحفظ الماء. وبعد مرور سنتين أهديناه عربة برميل يجرها حمار لنقل الماء. لقد استمر الشيخ يوسف في عمله الدعوي حتى أصيب بمalaria شديدة بلغ أثرها مخه، فمات - رحمه الله - لأنه لم يكن يملك ثمن العلاج الذي لا يزيد عن 10 فلوس كويتية! ما أرخص حياة دعاة الإسلام، فمن نجا منهم من المشانق والسجون، لم ينج من الكوارث أو الأمراض!.

القرآن الكريم في منطقة شمال كردفان في غرب السودان، ورأى في منامه ذات ليلة أنه سيقدم خدمة للعرب والأفارقة معاً. فقرر المشي على قدميه حتى وصل إلى منطقة التلقي فيها قبائل المسيرية العربية والدينكا الإفريقية في جنوب جبال النوبة. وهناك أسس خلوة لتحفيظ القرآن الكريم في ظروف صعبة: فقد كان المتعلمون فيها يأتون بماء الشرب من حفرة بعيدة يتجمع فيها ماء المطر. ورغم هذه الظروف القاسية التي تعرقل العمل الدعوي أسلم على يديه في خلوته أكثر من 160 شخصاً، وتخرج منها المئات من حفظة القرآن الكريم ممن أسلموا من الوثنيين السابقين.



آلاف الجنيهاات الاسترلينية ومئات الأرواح
من أجل الوصول للحلم الأوروبي

مهاجرو القوارب.. أسابيع طويلة من السير في الصحراء ورحلة الموت تبدأ بركوب القوارب المتهاكة

مطاطياً قابلاً للنفخ مع 30 مهاجراً آخرين، قبل أن ينقذه حرس السواحل الإسباني لدى إبحاره عبر مضيق جبل طارق. هذا الشاب السنغالي هو واحد من أكثر من 500 مهاجر كانوا يقيمون في مركز استقبال لحالات الطوارئ في أعقاب تدفق غير مسبوق من الأفارقة الذين وصلوا إلى إسبانيا.

شرح مهاجر إفريقي يدعى شيخو ندياي كيف دفع ما يقرب من 1800 جنيه إسترليني ليتم تهريبه من المغرب إلى ميناء ألخيسيدراس الإسباني، الذي أطلق عليه عمدة المدينة الجديد اسم لامبيدوزا. وكشف ندياي كيف أنه انتظر ثلاثة أيام فقط في طنجة قبل أن يستقل قارباً

القارب الذي تم نفخه وبعد أن انطلقنا من الشاطئ اضطررنا للتجديف وتوقفنا خلال الليل وأخيراً تم إنقاذنا عند الثامنة صباحاً، لقد كانت رحلة خطيرة لكنني الآن في أوروبا. وقال: الآن أريد الحصول على وظيفة

التي تفصل إفريقيا عن أوروبا - على أمل حياة جديدة. قال ندياي لميل أونلاين دفعت 2000 يورو «1780 جنيه استرليني» مقابل نقلي عبر البحر من المغرب إلى إسبانيا. وأضاف: كان معي 30 شخصاً في

حصلت (ميل أونلاين) على حق الوصول الحصري إلى مركز استقبال المهاجرين على مشارف ألغريسيراس، حيث كشف المهاجرون عن رحلاتهم الخطرة - وهم يسبرون عبر الصحراء الكبرى، ثم مخاطرين بحياتهم في مياه البحر الغادرة

وطفلا من مخيم لوس كورتيلوس مترامي الأطراف إلى مركز استقبال المهاجرين الجديد الذي افتتح بمزيد من التكلفة.

وفي الوقت الذي تكافح فيه السلطات المحلية لإيواء الوافدين الجدد، لا يجد الرجال شيئا ينامون عليه سوى الأرضية الخرسانية الصلبة والمشاركة في مرحاضين وحمامين فيما بينهم، ويصطفون في طابور يمتد لمئات الأمتار للحصول على وجبة من المعكرونة والخبز والفاكهة.

خلف هذا الجدار العازل، يقوم المهاجرون من الكاميرون ومالي وساحل العاج وغينيا والسنغال وغامبيا وغيرها من دول غرب إفريقيا بالتحدث فيما بينهم.

وهناك آخرون يستلقون على صناديق من الورق المقوى يفرشونها على الأرض بينما يتذكرون كيف قضوا شهورا في العمل لدفع ثمن مرورهم عبر بلدان مختلفة، في حين كشف عدد قليل منهم كيف تكفل قريب غني لهم بدفع تكاليف رحلتهم.

ندياي، وهو شاب مشرق وودود، أخبر كيف أنه شعر بأنه اضطر لمغادرة وطنه السنغال بسبب نقص الفرص، واقتراض الأموال من العائلة والأصدقاء، ومن ثم غادر منزله في العاصمة داكار وصعد على متن قارب صغير في شمال البلاد، حيث قضى عدة أيام في البحر قبل الوصول إلى ساحل المغرب.

ومن هناك سافر بسرعة إلى طنجة بالحافلة حيث رتب لمقابلة أحد مهربي الأشخاص الذين تعهدوا بالمساعدة في عبور الحدود إلى إسبانيا.

قال: «بقيت في المغرب ثلاثة أيام فقط». لقد غادرت على متن قارب صغير سار بموازة الساحل من السنغال إلى المغرب، ولم تكن الرحلة صعبة كثيرا.

تنمية إفريقيا الحل

ندياي، الذي وصل مؤخرا هو واحد من حوالي 21.000 مهاجر إفريقي وصلوا إلى إسبانيا عن طريق البحر منذ بداية العام. وقد هبط أكثر من 1500 مهاجر على الساحل الجنوبي للبلاد في الأيام التالية، مع مرور غالبية الوافدين الجدد عبر ميناء



▲ قال رئيس البلدية: إفريقيا لا يمكن وقفها ما دام هناك جوع وحروب وجفاف



▲ شيخو ندياي من السنغال، في مركز الاستقبال

مترامي الأطراف إلى جانب الطريق السريع المزدهم، تزامن المئات من المهاجرين في صف طويل للحصول على وجبة الغداء التي كان يوزعها عشرات من المتطوعين الإسبان.

كان هناك ضباط مسلحون من الشرطة الغارديّة شبه العسكرية في إسبانيا، يرتدون قناع الوجه خوفا من العدوى، يحرسون المخيم ويمنعون العامة من الوصول إلى القاعة الرياضية وملعب كرة القدم.

وعبر الأسوار التي تحيط بالمركز يمر السكان المحليون وهم يحملون عبوات السجائر ليوزعونها بسخاء على المهاجرين.

يضم المركز حاليا 549 مهاجراً يحصلون على وجبات منتظمة وملابس ودعم طبي. وتم نقل حوالي 50 امرأة

طابور طويل من المهاجرين خارج مركز الاستقبال يصطفون في انتظار الحصول على وجبة الغداء



وكسب المال لإرساله إلى أسرته، لا أمانع في الذهاب إلى أوروبا طالما استطعت الحصول على وظيفة في إسبانيا، فرنسا، ألمانيا أو أي مكان آخر.

الحياة في المعسكر

داخل معسكر لوس كورتيلوس



▲ خارج مركز الاستقبال، حيث تم إرسال المهاجرين بعد إنقاذهم من قبل خفر السواحل الإسباني



▲ في ظل الجدار العازل يجلس المهاجرون من غرب إفريقيا للحديث فيما بينهم

دراماتيكيًا وصادمًا لأننا رأينا أشخاصًا لا يحصلون على المساعدة كما يجب، وعدد الأشخاص الوافدين كان مثيرًا للقلق. خوفي هو أن الأمور سوف تستمر وتساء. ومن ثم لابد من معالجة المشاكل

اسم « لامبيدوزا الجديدة» - على اسم الجزيرة الإيطالية التي غمرها المهاجرون المتجهون إلى أوروبا قادمين من ليبيا. قال رئيس البلدية لـ ميل أونلاين كان الوضع على مدار الفترة الماضية

أخيسيدراس. وزاد التدفق على قدرات السلطات الإسبانية، حيث اضطر المهاجرون للنوم بالخارج. وأطلق رئيس بلدية الجزيرة الخضراء، خوسيه إغناسيو لاندولوس، على الميناء



▲ الوضع يمثل أزمة إنسانية



▲ ضباط الأمن يرتدون الأقنعة خوفا من العدوى



▲ مهاجر يحاول الحصول على مساعدة من الأهالي خارج السور



▲ المهاجرون يفتشون الأرض داخل المركز



▲ سفينة الإنقاذ ماريا زامبانو، التي يملكها خفر السواحل الإسباني، في ميناء الجزيرة الخضراء. تساعد في التقاط المهاجرين من البحر



▲ ندياي واحد من أكثر من 500 مهاجر يقيمون في مركز استقبال الطوارئ في لوس كورتيلوس

أفضل طريق للوصول إلى أوروبا. لم يعد مسار ليبيا جيداً بعد الآن. لدي أصدقاء عادوا من ليبيا. تعرضوا للضرب والسرقة والختف. اضطرت عائلاتهم لدفع المال لإطلاق سراحهم» لذا، ذهبت إلى المغرب والآن أنا في أوروبا. أريد الذهاب إلى فرنسا. أنا أتكلم اللغة الفرنسية ولدي أصدقاء موجودون بالفعل في باريس. «أريد أن أدرس، وأن أذهب إلى الجامعة، وأن أحصل على وظيفة وأن أحيا حياة جيدة.» وقال محمد مان (26 عاماً) من غامبيا: المغرب هو الطريق للوصول إلى أوروبا.

«استغرق الأمر مني أسابيع للوصول إليها. اضطرت للعمل على طول الطريق - في غينيا بيساو، ثم اضطرت إلى السير عبر الصحراء. لكنني هنا الآن، إلا أن هناك الآلاف، والآلاف من الأفارقة ينتظرون في المغرب ليركبوا البحر.

وأضاف: «في المغرب لا يتعين عليك العمل. أنت تفتح يدك ويعطيك الناس المال والطعام. المغاربة مضيافون جداً. والمغرب يحترم حقوق الإنسان». ذهب محمد إلى الجنوب أولاً، مروراً بالسنگال للعمل في مزرعة في غينيا بيساو قبل السفر إلى مالي والجزائر في الحافلات والشاحنات. سار أيضاً عبر الحدود الصحراوية من الجزائر إلى المغرب. ■

3000 يورو كل يوم للحفاظ على هذا المركز مفتوحاً بسبب تكلفة الشرطة والخدمات مثل جمع القمامة. لكن هذه أزمة إنسانية ونحن نبذل قصارى جهدنا. معظم الناس يدعمون ما نقوم به. وبصراحة ليس لدي خيار آخر».

طريق المغرب أفضل

بالعودة إلى المخيم أكد المهاجرون أن عبور مضيق جبل طارق إلى إسبانيا هو الآن الطريق المفضل إلى أوروبا وقالوا إن هناك «آلاف وآلاف» في انتظار العبور. وقال مهاجر يغطي رأسه بمنشفة برتقالية اللون خارج مركز استقبال لوس كورتيلوس في أليغيسيراس يدعى محمد أرونا، 19 عاماً، من الكامبيرون: «المغرب

على عدة مستويات. إن خطط التنمية الأوروبية في إفريقيا هي عامل أساس، فنحن نرى مشاكل الجوع والحروب والجفاف والحالات غير المستقرة التي سيحاول الناس الهروب منها. ولذا يتعين على أوروبا أن تدرك أن إفريقيا لا يمكن وقفها. «إما أن نسهم في تطويرها أو لن نكون قادرين على منع موجات المهاجرين التي يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار في مجتمعنا».

ووصف رئيس بلدية لوس كورتيلوس، خورخي روميرو، المسؤول عن المهاجرين، الوضع بأنه «أزمة إنسانية». وقال لصحيفة ميل أون لاين «تلقينا الكثير من التبرعات من الطعام والملابس من السكان المحليين». ولكن المدينة بحاجة إلى



▲ الوضع يبدو مأساوياً حيث يجلس المهاجرون تحت الشمس

ميل أونلاين



تتهددهم الحياة العصرية وهجرة الأجيال الجديدة منهم الإمرايغن الصيادون الذين يصطادون وهم يسIRON على الماء في موريتانيا



وعلى امتداد شواطئ الحوض، ينتشر (الإمرايغن) وهم صيادون لهم وجود ضارب في القدم في هذه المنطقة. وقد احتفظ المئات منهم بعادات الصيد التقليدية.

وتعني كلمة الإمرايغن «الناس الذين يصطادون وهم يسIRON على الماء».

يستخدم (الأمرايغن) قوارب شراعية

بي بي سي

في غرب إفريقيا تخفي الصحراء القاحلة وراءها أحد أهم مواقع التراث العالمي، فعلى امتداد 200 كيلو متر، وسط غربي موريتانيا، يوجد حوض آرغين الذي صنفته اليونسكو ضمن مواقع التراث العالمي، عام 1989م، لاستقباله سنوياً ملايين الطيور المهاجرة التي ينطلق بعضها من سيبيريا بحثاً عن الدفء، قبل أن ينتهي بها الأمر على سواحل شرقي المحيط الأطلسي.



«السماك أولا وأخيرا»

يقول أحمدو ولد زيدان، وهو أحد المعمرين من (الإمرايغن)، لبي بي سي إن حياتهم تتلخص في البحر، موضحاً أن «السماك مصدر للأكل والدواء وحتى بعض الصناعات التقليدية والتحف التي يقبل عليها بعض السياح الغربيين الذين يقضون أسابيع طويلة بينهم للاستمتاع

ومهما يقسو البحر على هؤلاء الصيادين، فإنهم لا يتجهون شرقاً، حيث البسيطة وحياة المدن الصاخبة بل يتحركون شمالاً أو جنوباً، أي على طول ساحل حوض أرغين. لقد رفض الإمرايغن مساكن أعدتها السلطات الموريتانية، في الوقت الذي بدت فيه الحياة الحديثة تنسرب إلى قراهم رويدا رويدا.

حين يصطادون في عرض البحر، لكن حين تكون حركة المدّ والجزر ملائمة، يصطادون على ضفة المحيط، على بعد أمتار قليلة من رمال الشاطئ. ويقول الصياد، حمة جديو، إن الصيد متعلق أساساً بالرياح، «إذا هبت الرياح فإننا نستطيع التحرك بسهولة، مع ضرورة الحرص على تتبع الاتجاه حتى لا نقوه في عرض البحر».



بمراقبة الطيور المهاجرة». ويؤكد ولد زيدان عدم زيارته لطبيب، طيلة حياته، مشدداً على أنه نادراً ما يغادر قريته. ويذكر الشيخ الثماني أن أطفال القرية يتلقون تعليماً قرانياً، قبل الالتحاق بالبحر كصيادين أو أنهم يبقون على البر لاستقبال الصيد وصيانة الشباك والقوارب. وتقول مستورة، شقيقة ولد زيدان، إن المرأة (الإمرايغن) لا تغادر البر بل تعكف على إعداد الطعام واستخدام السمك في كل نواحي الحياة. «حياتنا تعتمد على السمك أولاً وأخيراً». ويصنع الصيادون (الإمرايغن) كل شيء بأيديهم، انطلاقاً من



إلى توقيع عدد من الاتفاقات مع الاتحاد الأوروبي ومراكز بحث دولية للحيلولة دون تفاقم ما يصفه الصيادون (الإمرايغن) بالكارثة الطبيعية التي قد تعصف بثرء حوض أرغين.

ورغم الأوضاع الاجتماعية الصعبة فإن مريم بنت بلال تقول إنها لا تستطيع أن تبعد طويلا عن أرض آبائها وأجدادها. «حين أقضي أكثر من أسبوعين بالعاصمة، نواكشوط، أشعر حقا بالضرر وأعود مسرعة إلى هنا، حيث مكاني الطبيعي».

المصدر: البي بي سي
http://www.panda.org/wwf_news/?12984

دخول التلفزيون إلى قريته أثر سلبا على حياة الصيادين ولفت انتباه أبناء القرى المتناثرة على ساحل الحوض إلى أن هناك حياة أخرى قد تكون أفضل بكثير من حياتهم التي ورثوها عن أجدادهم.

وشهد حوض أرغين تعاقب قبائل معادية، من داخل موريتانيا وخارجها، إضافة لإقامة موانئ تجارية وعسكرية مؤقتة على طول الساحل الموريتاني من طرف البحارة والقوات الإسبانية والبرتغالية والهولندية والفرنسية والبريطانية. وأدى الصيد بشكل غير قانوني والتقلبات المناخية إلى تهديد التنوع البيئي والسمكي في حوض أرغين، وهو ما دفع السلطات الموريتانية

منازلهم البدائية إلى الشباك والقوارب الشراعية.

ويسكن (الإمرايغن) بيوتا يسمونها «لكصور» (القصور) تبنى أساسا من الشجر والعشب، يفترض أن توفر لهم ظلا وارفا كثيفا، في ظل درجات حرارة تتجاوز أحيانا حاجز الخمسين وتزيد من وطأتها نسبة الرطوبة العالية.

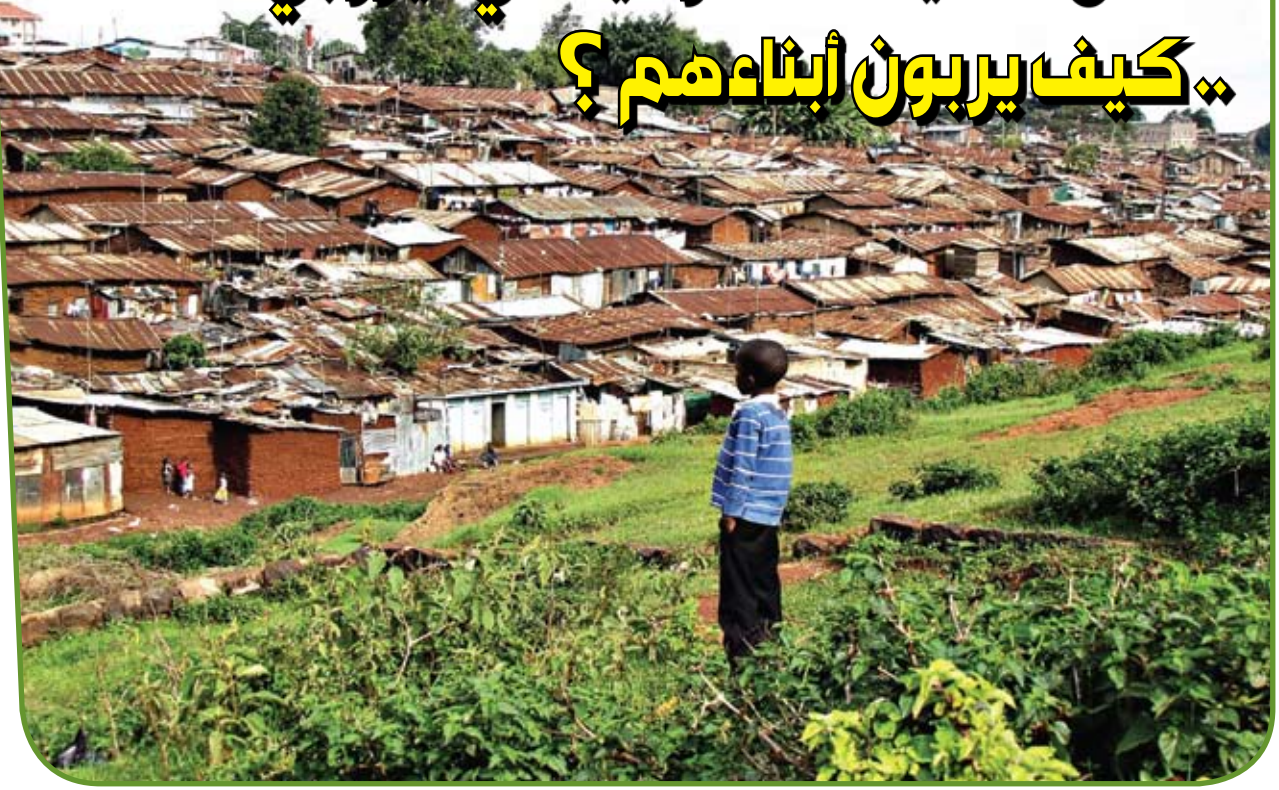
إرث في خطر

بيد أن السنوات الأخيرة شهدت تضائل أعداد الصيادين (الإمرايغن)، إذ باتت الأجيال الجديدة تفضل حياة المدن على البقاء على طول ساحل حوض أرغين.

ويردد أحمدو ولد زيدان، مازحا، أن



سكان الأحياء العشوائية في نيروبي .. كيف يربون أبنائهم ؟



غرف وبيوت مكتظة

توجد معظم مراكز رعاية الأطفال في غرف أو بيوت مكتظة، تحت إشراف ومسؤولية امرأة واحدة لكل 20 طفلاً أو نحو ذلك. التهوية رديئة وهناك تقارير عن إعطاء الأطفال الرضع أقراصاً منومة حتى يمر يومهم بدون متاعب، وأطفال يحبسون في غرف مظلمة باختصار لا توجد مساحة للعب إلا نادراً.

أضطرت شاميم كنياتا والدة لا فين وجوي، أن تبحث بجدية عن مكان آمن لتلحق ابنتيها به، فوجدت أن المعلمين في بعض المراكز مشغولون ولا يهتمون بالأطفال.

تقول كنياتا، التي لاحظت أيضاً أن الأطفال كانوا متسخين: «كان لا يزال

تحيط أواني المطبخ والألعاب وحذاء ويلبغتون قديم بجوي البالغة من عمرها ثلاث سنوات وأختها لافين (أربعة أعوام).

كان ذلك عند منتصف الفترة الصباحية في حضنة كيدوغو، حيث تلعب الأختان في المركز المسرحي، إذ خصص مكان للأطفال ليخترعوا ألعابهم الخاصة. فكل ركن من أركان الغرفة مخصص لنشاط مختلف: الموسيقى، القصص، الفن أو مساحة هادئة للقراءة.

يعتبر المركز أحد مرافق رعاية الأطفال القليلة الجودة في حي «كيبيرا» العشوائي، وهو حي غير رسمي مكتظ في نيروبي يضم أكثر من مائة وسبعين ألف شخص، وفقاً للإحصاء الوطني الذي أجرى عام 2009 (على الرغم من أن تقديرات أخرى قد جعلت العدد أعلى بكثير)، ووفقاً لموقع كيبيرا فاكت فإن العدد تخطى الربع مليون إنسان، من بين أكثر من مليون ونصف المليون يسكنون في مائتي مستوطنة عشوائية في مدينة نيروبي العاصمة.



▲ زوج وزوجته يطلان من أعلى على الحي العشوائي



▲ من الحي العشوائي



▲ براءة الطفولة تضيق في هذه العشوائية



▲ هؤلاء قد تجدهم يغسلون ملابس الآخرين بالأجر

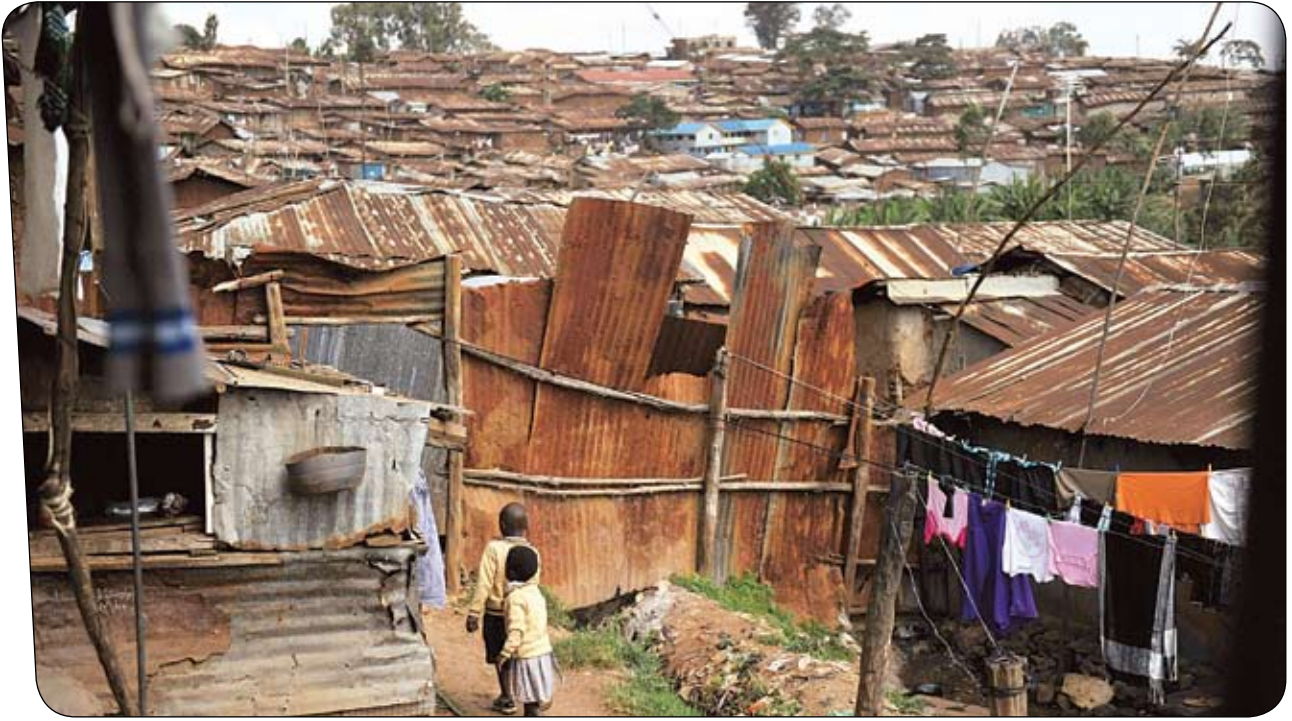
الصباح بارداً، والأطفال ليس لديهم سترات أو معاطف». الأطفال في هذه المراكز ليسوا فقط عرضة لخطر الأذى الجسدي، بل يفتقدون التحفيز واللعب في الوقت المناسب من أجل تنميتهم. ولكن، على حد قول لينيت أوكينجو، المدير التنفيذي لشبكة الطفولة المبكرة في إفريقيا، يتعين على الآباء، وخاصة في المستوطنات العشوائية، اتخاذ خيارات صعبة للغاية. «فمستويات الفقر في هذه المستوطنات العشوائية عالية حقاً. ولكن مطلوب منهم أيضاً أن يذهبوا إلى العمل».

كما تواجه النساء اللاتي يديرن هذه المراكز غير الرسمية في نيروبي وعددها (3000) مركز، وضعاً صعباً، إذ يعتمد الآباء على العمل العرضي غير المستقر، مما يعني أن دخلهم غير منتظم ولا يستطيعون دائماً دفع الرسوم.

تقول فيوليت ك. أموينو، التي تدرب النساء على إدارة المراكز في كيدوغو «شركة تدير حضانات»، من خلال مؤسسة اجتماعية تهدف إلى تحسين نوعية الرعاية والتعليم في السنوات الأولى: «اليوم ذهب شخص ما لغسل ملابس أحدهم بأجر، ولكن غداً لن يكون لديه عمل»، وهذا لا يعني أنه بسبب توقف العمل سيبقى الوالد في المنزل. إنما سيقول: «من فضلك، احتفظي

▲ زوج وزوجته يطلان من أعلى على الحي العشوائي بالطفل لديك حتى أبحث عن عمل». وتضيف أموينو: إن إرث المنظمات غير الحكومية التي تقدم خدمات مجانية في المناطق المحلية - بالإضافة إلى عدم احترام النساء اللواتي يديرن المراكز - يجعل الأمر أكثر صعوبة. لقد طغت عملية حشر المزيد من الأطفال في هذه الأماكن على أمل كسب المزيد من المال.

تحسين نوعية الرعاية والتعليم
تعتقد أموينو أن برنامج التدريب سيحسن نوعية الرعاية والتعليم التي



▲ جانب من الأماكن التي توجد في الحضانات



▲ الطفلة جوي في الحضانة

تقدمها النساء، ويساعدهن على إدارة أعمالهن بشكل أفضل. حيث تتعلم النساء أهمية اللعب، وتقديم الرعاية المتجاوبة، وتعظيمها وإشراك الوالدين فيها.

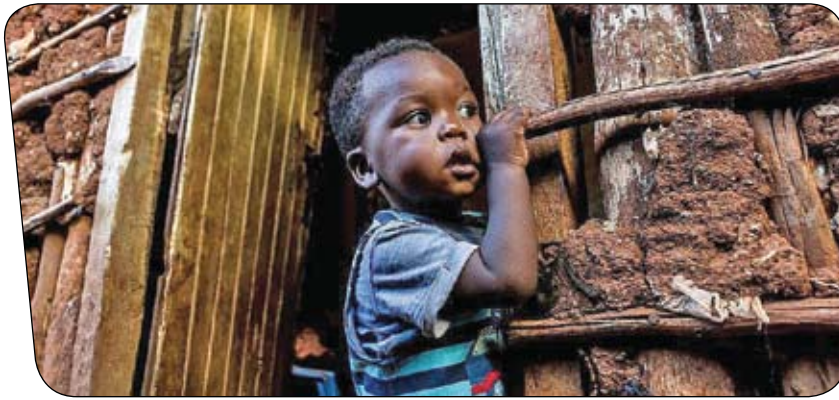
تدير «كيدوغو» أيضاً مراكزها لرعاية الأطفال وروضة الأطفال الأكبر حجماً، والمعروفة باسم «المحاور»، التي تكلف في (كيبيرا) 1500 شلن (أقل من 4 جنيهات استرلينية) شهرياً.

يجب أن يحصل المعلمون الذين يدرسون في رياض الأطفال في كينيا - الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة - على مؤهلات رسمية، ولكن هذا لا يتم تنفيذه دائماً. ويقول المراقبون: التدريب المتاح نظري جداً، ولا يفي سوى بالقليل من الإعداد للفصول الدراسية، كما أن أولئك الذين يقومون برعاية الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ثلاث سنوات أو أقل لا يحتاجون إلى مؤهلات رسمية، كما أن المراكز غير منظمة.

تغيير

تم تقديم منهج وطني جديد لمرحلة ما قبل المدرسة، والذي يركز بشكل أكبر على التعلم القائم على اللعب. في السنوات الأولى، يرحب الخبراء بمحاولات تحسين اللوائح، لكنهم يقولون إن فرض السياسات يتطلب

ماسبق، قد يكون على وشك التغيير. ففي نيروبي، أقرت حكومة المقاطعة مشروع قانون يتطلب تسجيل جميع مراكز رعاية الأطفال، وإيجاد حد أدنى من المعايير والمقاييس لعملها. كما



▲ في مثل هذه البيوت الضيقة والمظلمة يعيش الأطفال



▲ أطفال حي كيبيرا

هو السبيل الذي يمكننا من خلاله دعم أطفالنا. ■

المصدر

الغارديان

<https://www.kibera.org.uk/facts-info>

من الدعم المجتمعي، والاعتراف بهم. «إنهم يقدمون خدمة في ظل ظروف صعبة للغاية، فهم لا يحصلون في الغالب على التدريب والدعم الذي يحتاجونه، ويجب على حكومة المقاطعة أن تتدخل وأن تدرك أن هذا

الاستثمار، حيث يقول أفضل حبيب، الشريك المؤسس لشركة «كيدوغو» سيتعين عليهم - في الواقع - تفقد 3000 مركز رعاية نهارية، وشرح ما يجب أن يحدث، ثم زيارتها مرة أخرى لمعرفة ما إذا كانت تستوفي المعايير».

يجب أن تكون الأنظمة واقعية أيضًا. ففي تنزانيا، حيث تم إدخال السياسات، تقرر أن يكون لجميع المدارس ثلاثة فداين من الأراضي لتكون ملاعب وأماكن للأنشطة، وأضاف: «وهذا غير ممكن تمامًا إذا كنت تعمل في مستوطنة غير رسمية».

ويضيف حبيب: على السلطة أن تدعم النساء لتحسين خدماتهن، بدلاً من الضغط بقوة على أولئك الذين لا يستوفون المعايير.

مؤخرًا أجرت الدكتورة تيريزا مووما، المحاضرة الأقدم في قسم دراسات الطفولة المبكرة في جامعة كينيا، دراسة حول مراكز الرعاية النهارية في المستوطنات العشوائية. وحددت عددًا من المشكلات المتعلقة بالنظافة والتغذية ولكنها وجدت أن هذه الأمور تحسنت بشكل كبير بعد أن قدم المشغلون دليل العمل الذي تسير عليه.

في البداية، أحضروا «البوتي» للأطفال الرضع لقضاء حاجتهم فيها، وتنظيفهم بعد استخدامها، وإبعادهم عن متناول الأطفال الأكبر، وفي الحقيقة ذلك يمثل تحديًا.

لم يكن لدى بعض المراكز هذه القعدات أو البوتي. ولكن بعد تنفيذ مشروع السياسة التي تسير عليها، كان لدى 100٪ من مراكز الرعاية النهارية هذه القعدات ولها أماكن خاصة للحفاظ عليها.

وتختم لينيت أوكينجو بقولها: إن مقدمي الرعاية بحاجة إلى مزيد



4 أشقاء يخوضون مغامرة استثمارية مستفيدين من استقرار العاصمة

أبقار الفريزيان تنمش صناعة الحليب في مقديشو



▲ تغذية الأبقار بعلف محلي



▲ الحليب بعد تغليفه

التي يمتلكها مع إخوته، إنهم أنفقوا حتى الآن 370 ألف دولار على استيراد الأبقار والبنية التحتية لإنتاج الحليب ومعالجته وتوزيعه. وقال في مقابلة في منشأة الألبان وهي عبارة عن مجمع حجري مرتفع الجدران فيه عشرات من العمال يعتنون بالماشية «نريد أن نحیی صناعة الألبان الصومالية التي دمرها العنف».

ويرى بعض رجال الأعمال فرصاً في صناعة الثروة الحيوانية، التي تمثل السلالات التقليدية من الماشية أساسها، وهي تلك التي يرعاها الرعاة، والتي تنتج القليل من الحليب، وقد أدى الجفاف المدمر في العام الماضي إلى قتل الآلاف من الأبقار والإبل.

وقال يوسف عبد الرحمن ضاهر (49 عاماً) والذي يدير شركة (سوم ديری)

مقديشو (رويترز) - استورد أربعة أشقاء من الصومال عشرات من أبقار هولشتاين فريزيان وهي أكبر سلالة منتجة للحليب في العالم، على أمل أن تتمكن استراتيجيتهم عالية المخاطر من بناء صناعة منتجات الألبان من الصفر في بلدهم الذي مزقته الحرب.

وبالرغم من عدم الاستقرار الكامل في الصومال، إلا أن الدرجة من الاستقرار التي توفرت للعاصمة في السنوات الأخيرة بدأت تجذب الاستثمارات من السكان المحليين والصوماليين الذين يعيشون في الخارج.



▲ الآن يباع الحليب في المحلات



▲ تجهيز عبوات الحليب

وأصبحت مربحة، ولكن من دون ذكر أرقام. وأضاف : إن المزارعين المحليين تأثروا بالسلالة الجديدة من الأبقار في المدينة، وجلب العديد منهم قطعانهم لتجهيزها من خلال الثيران المستوردة.

وقال محمد عمر مدير الثروة الحيوانية في الحكومة إن هذا المشروع واحد من نوعين لشركة ألبان محلية في البلاد التي يبلغ عدد سكانها 14 مليون نسمة. وقال إن مكتبه يعد اقتراحا لتقديمه إلى مجلس الوزراء حول كيفية دعم الحكومة لتوسيع السوق لمنتجي الألبان المحليين.

لقد أصبح سكان مقديشو يتذوقون الحليب الطازج، بعد سنوات من تناول الحليب المجفف المستورد والمخلوط بالماء.

يشترى نورالدين حجي عمر (صاحب متجر) 20 لترا من الحليب يوميا من (سوم ديري)، بعد أن كان يشتري منها 15 لترا فقط في العام الماضي، ويقول: «نحن ممتنون جدا لشركة الألبان لعملها الجيد».

تبيع (سوم ديري) ليتر الحليب لتجار التجزئة بسعر 1.20 دولار، ويبيعه تجار التجزئة مثل عمر مقابل 1.50 دولار لكل لتر، أرخص من حليب الإبل الذي تبيعه مزارع عدة خارج مقديشو مقابل دولارين للتتر. ■

حلبها. من مجموع 54 بقرة حلب ولكن بعضها لا يتم حلبه بسبب ولادتها. وقال ضاهر: إن هذه المغامرة الجديدة ليست لأصحاب القلوب الضعيفة. لقد نفقت الدفعة الأولى من أبقار هولشتاين فريزيان، والتي موطنها الأصلي هولندا وألمانيا، بسبب الحرارة العالية في منطقة القرن الإفريقي.

حليب طازج ومسحوق

وقال ضاهر إن شركة (سوم ديري) استوردت أول أبقارها في عام 2016



▲ تحت رعاية طبية



▲ نقل الحليب إلى موقع التعبئة



▲ أبقار الفريزيان



▲ تغليف الحليب

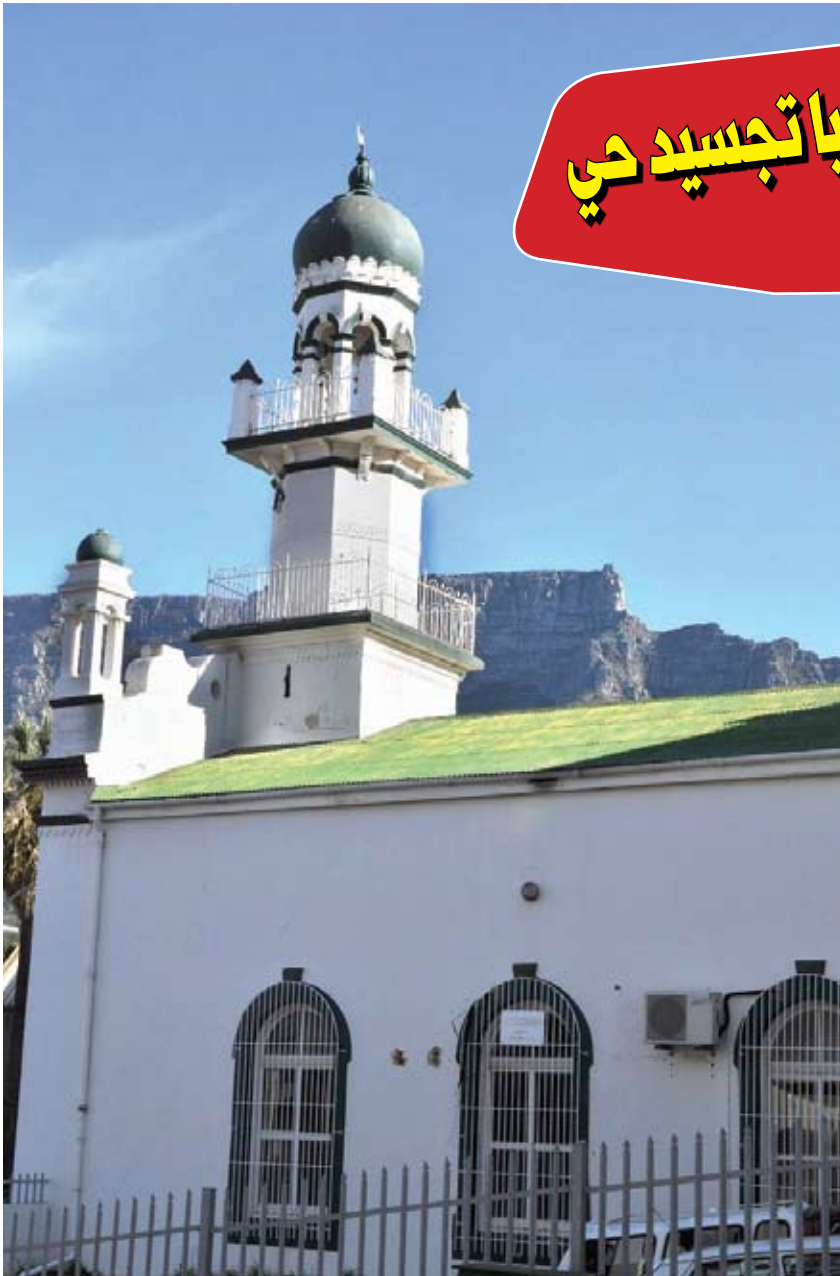


▲ في معمل التعبئة

تنتج منشأة منتجات الألبان، التي تبعد كيلومترين عن العاصمة، 600 لتر من الحليب يوميا من 35 بقرة يتم



مسلمو جنوب إفريقيا تجسيد حي للأقلية الفاعلة



تجسد قصة وصول الإسلام إلى جنوب إفريقيا، جانباً من تاريخ وقضية استعباد الشعوب؛ ففي عام (1062هـ - 1652م)، وعندما بدأ الهولنديون يفرضون سيطرتهم على جزر إندونيسيا، وشبه جزيرة الملايو، قاومهم المسلمون، فنكل الاحتلال بقادتهم ونقلهم إلى جنوب إفريقيا، وكان من بينهم الشيخ يوسف، شقيق ملك جاوا، وزعيم المقاومة ضد الاحتلال الهولندي، ووصل معه 49 شخصاً من المهاجرين المسلمين، كسجناء إلى جنوب إفريقيا، فكان هذا أول قدوم للإسلام إلى هذه البلاد. استقر المسلمون في إقليم كيب تاون، ثم تباغت هجرات المسلمين الإندونيسيين والماليزيين، إلى جنوب إفريقيا تبعاً للاستعمار الهولندي، الذي كان يستعمر بلادهم وبلاد جنوب إفريقيا عام 1830م، واستقروا في ديربان، وبهذا تكونت في جنوب إفريقيا جالية مسلمة، لها مساجدها ومدارسها، ويتركز المسلمون الآن في المناطق الساحلية، خصوصاً في مدن كيب تاون وديربان ووليسوا، وجوهانسبيرغ وبريتوريا، كما لهم وجود في كل المناطق، ويوجد من الأفارقة مسلمون، ولكنهم ليسوا بكثرة، إلا إنهم يدخلون في الإسلام بسهولة.

بينهم عدد كبير من المسلمين الذي أخذوا في التزايد فيما بعد، وبدأ الإسلام ينتشر بين المواطنين الأفارقة، في المناطق التي خصصها البيض لعزل السود..

وحيثما حل الاحتلال البريطاني مكان الاحتلال الهولندي في القرن التاسع عشر، استقدم البريطانيون العمال من شبه القارة الهندية، وكان من



▲ لوحة تمثل الملاويين الأوائل في جنوب إفريقيا

وقد لعبت منظمة المجلس القضائي للمسلمين، التي تعد من أعرق الإدارات القضائية الإسلامية في كيب تاون، دوراً بارزاً إبان زمن النظام العنصري، في مجال الصراع من أجل الحرية، ومقاومة الاستعمار البريطاني.

انتشار الإسلام

مع انهيار النظام العنصري في عام 1994، بعد مرور ثلاثة قرون على دخول الإسلام إلى جنوب إفريقيا، أخذ الدين الحنيف ينتشر بسرعة، بين السكان الأصليين لجنوب إفريقيا.

المساجد والمراكز الإسلامية

أسس المسلمون أول مسجد لهم

والأبيض وحده كان الإنسان الحر الطليق، الذي يستمتع بخيرات البلد ويستعبد الآخرين. ولأن الإسلام يمقت العنصرية، ويرفض التمييز على أساس الجنس أو اللون أو العرق فقد كافح المسلمون وناضلوا في جنوب إفريقيا، وشاركوا الزعيم العالمي نيلسون مانديلا، في نضاله لإسقاط النظام العنصري هناك. ومثلما كان المسلمون رمزاً للمقاومة، ضد المستعمر الهولندي، كانوا أيضاً ضد نظام التمييز العنصري؛ إذ كان المسلمون يمثلون في الثمانينات، أكثر من 10% من السجناء السياسيين، بينما لم تكن نسبتهم إلى مجمل السكان تزيد على 2%.

التركيبة السكانية

يتراوح عدد المسلمين في جنوب إفريقيا بين 1.7 و2 مليون نسمة، بما يمثل حوالي 3 بالمائة من السكان، وتنقسم الأقلية المسلمة بين الآسيويين الذين ينقسمون بين الإندونيسيين والماليزيين والهنود وبين سكان البلد الأصليين من السود، ويتركز الإندونيسيون والماليزيون في منطقة الكاب، أما الهنود فيتركزون في إقليم الناتال.

المسلمون والتمييز العنصري

مارس المستعمر الأبيض في جنوب إفريقيا، أشد أنواع التمييز العنصري؛ فأنشأ للأفارقة معازلهم وللملونين معازلهم، وللآسيويين معازلهم،



في جنوب إفريقيا عام 1749م، وهو مسجد «أوال»، ويبلغ حاليا عدد المساجد هناك أكثر من 600 مسجد، منها أكثر من 150 مسجدا في كيب تاون، ولقد ألحق بعدد كبير من هذه المساجد مدارس لتحفيظ القرآن، ويبلغ عدد المراكز الإسلامية 30 مركزا، وعدد المدارس الإسلامية 85 مدرسة. وهناك عدد لا بأس به من الكليات الإسلامية، تمنح درجة البكالوريوس في الشريعة، ملحقة بالجمعيات الإسلامية أو مجلس القضاء الإسلامي.

وهناك جمعيات إسلامية كثيرة، منتشرة في عرض البلاد وطولها، وخاصة في منطقة ديربان وكيب تاون وجوهانسبرغ، منها حركة الشباب المسلم، وجماعة التبليغ، ومجلس القضاء الإسلامي.

وتلعب المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية دورا هاما، في خدمة الدعوة الإسلامية، ونشرها في ربوع جنوب إفريقيا، وفي خدمة المسلمين، وتعليمهم أمور دينهم، ويسعى الطلاب والدارسون المسلمون، إلى الاتصال والالتحاق بالجامعات الإسلامية، في العالم العربي والإسلامي.

وقد انتشرت الدعوة الإسلامية، عبر الجمعيات الإسلامية الخيرية المحلية، وهي كثيرة، ومن أقدمها حركة الدعوة الإسلامية، التي أسسها الشيخ أحمد ديدات، وكذلك جمعية العون المباشر «لجنة مسلمي إفريقيا»، وأسهمت تلك الجمعيات في نشر الدعوة الإسلامية، عن طريق تعيين بعض المدرسين المحليين، وأئمة المراكز والمدارس الإسلامية الصغيرة، وتوزيع المنشورات

الإسلامية، والاهتمام بالمسلمين الجدد بحسب القائمين عليها.

وعلى الصعيد الإعلامي، هناك العديد من الصحف الخاصة بالمسلمين، مثل جريدة «الأمة» التي تصدر في (ديربان)، وجريدتي (الجمعية) و(القلم)، اللتين تصدران في (كيب تاون) و(جوهانسبرغ)، بالإضافة إلى ذلك، توجد ثلاث محطات إذاعية إسلامية، ناطقة بالإنجليزية.

وفي القرن الحالي، بدأ الاتصال القوي، بين المسلمين في جنوب إفريقيا والعالم الإسلامي.

الدعوة الإسلامية

وقف النظام العنصري السابق في جنوب إفريقيا، عقبة هائلة أمام انتشار الدعوة الإسلامية هناك، وانقطعت صلة المسلمين بجنوب إفريقيا بالعالم الإسلامي، الذي قاطع النظام العنصري هناك، ولكن سقوط هذا النظام البغيض، كان إيذانا بانتشار الدعوة الإسلامية، واعتزاز المسلمين في جنوب إفريقيا بهويتهم ودينهم، وممارستهم لشعائهم بكل حرية.

وتحتاج الدعوة الإسلامية، التي تتقدم بشكل ملحوظ في جنوب إفريقيا، إلى المزيد من الدعم من العالم الإسلامي، ومن علماء الأمة وجامعاتها العريقة، من أجل إرسال البعثات الإسلامية إلى هناك، واستقبال الطلاب والدارسين المسلمين، في كليات وجامعات العالم الإسلامي. وقامت الأقلية المسلمة في جنوب إفريقيا بتأسيس العديد من الجمعيات الإسلامية المؤثرة، منها: «المنظمة التعليمية في جنوب إفريقيا» و«اتحاد

الشباب المسلم»، ومن المؤسسات الخيرية: «الوكالة الإسلامية الإفريقية» و«جمعية هلال الأمل الطبية»، ومن الجمعيات المعنية بشؤون المسلمين في الدعوة والفتوى والأحوال الشخصية وغيرها: «جمعية اتحاد علماء المسلمين في جنوب إفريقيا» و«مجلس القضاء الإسلامي».

المسلمون والسياسة

وللمسلمين في جنوب إفريقيا حضور سياسي قوي؛ حيث زاد عددهم على 22 نائبا من أصل 400 نائب في البرلمان، الذي خصص قاعة خاصة، كمصلى للنواب المسلمين، وأغلب النواب المسلمين ينتمون إلى أحزاب مختلفة غير إسلامية.

أما الأحزاب الخاصة بالأقلية الإسلامية، فأهمها: حزب المسلمين الأفارقة، وحزب جماعة المسلمين. وفي عام 2000م، استطاع حزب المسلمين الأفارقة، الفوز بمقعدين في الهيئة التشريعية المحلية، في مقاطعة غرب الكيب، ارتفعت إلى ثلاثة مقاعد عام 2006م، وبلغت خمسة مقاعد فيما بعد. وقد ضمت حكومة مانديلا، أربعة وزراء وعشرة سفراء من المسلمين. وتؤكد الأحزاب الإسلامية أنها لا تهدف إلى إقامة دولة إسلامية، وإنما إلى تطهير المجتمع، وبث القيم الإسلامية. ■

المصادر

<http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=15898>

مجلة البيان العدد 275.

<http://www.muslimpopulation.com/africa>



▲ الترحيب بأحمد برهان محمد وتهنئته بينما كان يتجول في مول أوف أمريكا مع الأصدقاء كجزء من احتفالات العيد في مينيابوليس

استقبله القائم بأعمال الرئيس الصومالي

أول أمريكي يفوز بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

أحمد القرآن الكريم: إن الآباء الصوماليين غالباً ما يرسلون أطفالهم إلى إفريقيا لذا فهم اعتادوا على حفظ ثقافتهم ودينهم. وأضاف: إن العديد من تلك العائلات تشعر بالقلق على أطفالها الذين نشأوا في الولايات المتحدة من أن يفقدوا هويتهم الثقافية. وقال إنه يعتقد أن الأطفال يمكنهم الحفاظ على هويتهم الأمريكية، جنباً إلى جنب مع دينهم وثقافتهم الوطنية، مثل برهان تماماً. وأضاف: «الأطفال لديهم فرص أكبر هنا في الولايات المتحدة أكثر من إفريقيا».

يذكر أنه وفق موقع وكالة الأنباء الوطنية الصومالية في خبرها المنشور يوم السابع عشر من يوليو الماضي، قد استقبل القائم بأعمال رئيس الجمهورية الصومالية أحمد برهان محمد والده.

حصل برهان على الدرجة الكاملة على تلاوته ونطقه الصحيح للآيات القرآنية، وقوة حفظه لكتاب الله من دون الوقوع في أي خطأ في الحفظ، كما أنه أظهر إجابة كبيرة لأحكام التجويد ومخارج الحروف، بالإضافة إلى ما يتمتع به من جمال الصوت وعذب التلاوة. وقد حصل على جائزة نقدية تبلغ قيمتها حوالي 68.000 دولار. وقال إن هدفه التالي هو: المشاركة في المسابقة القرآنية التي ستعقد في قطر في عام 2020، والتي تبلغ قيمة جائزتها الأولى نصف مليون دولار.

فاجأ فوزه الجالية الصومالية الكبيرة في مينيسوتا، والتي تتركز في معظمها في منطقة مينيابوليس، حيث شكك الكثيرون في أن شخصاً قد نشأ في الولايات المتحدة يمكنه التنافس مع الذين نشأوا في الدول الإسلامية، أو الذين يتحدثون العربية. وقال محمد حمباسي علي المدير السابق للمدرسة الإسلامية في مسجد أبو بكر الصديق في مينيابوليس حيث حفظ

وكالة اسوشيتد برس

أصبح الطالب الأمريكي الصومالي أحمد برهان محمد شهيراً وسط أبناء جاليته في أمريكا فضلاً عن بلده الصومال، بعد فوزه بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في يونيو الماضي، وقال الطالب البالغ من عمره 17 عاماً والذي تفوق على أكثر من 100 متسابق آخر من مختلف دول العالم، إنه يقابل معجبين بإدائه في كل مكان يذهب إليه، وكان من المقرر أنذاك لبرهان أن يسافر إلى الصومال للالتقاء برئيس البلاد.

وقال محمد «هذا كثير للغاية، لم أكن أتوقع ذلك». «الناس يمنحونني الكثير من الاحترام. وحتى الذين لا أعرفهم يأتون ليسألوا عني».

وذكرت صحيفة «ستار تريبيون» أن محمد سيسافر إلى الصومال بدعوة من رئيس الدولة الواقعة في شرق إفريقيا، الذي يود أيضاً أن يجتمع به ويهنئته.

يذكر أن مينيسوتا هي موطن لأكثر عدد من الصوماليين في الولايات المتحدة.



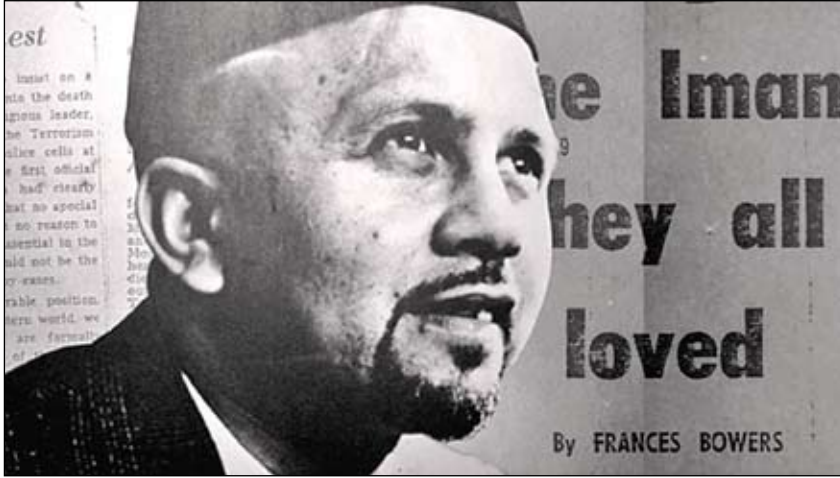
▲ أحمد برهان
حامل المصحف في
المسجد، يذكر أنه
يومها كان سيسافر
إلى الصومال لمقابلة
الرئيس



▲ أحمد برهان محمد في فصل دراسي في مسجد مركز أبو بكر الصديق الإسلامي في مينيابوليس



الإمام عبدالله هارون أحد قادة النضال ضد الفصل العنصري في جنوب إفريقيا



الإمام عبدالله هارون هو أحد شيوخ الدين المسلمين الذين أثروا تأثيراً كبيراً في حركة النضال ضد الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وربما الذين تخطى دورهم أدوار كثيرين ممن نالوا شهرة كبيرة على مستوى العالم في هذا الشأن. ولد عبدالله هارون في الثامن من فبراير عام 1924 بمنطقة نيولاندز - كليرومنت في الأحياء الجنوبية لمدينة «كيب تاون» بجنوب إفريقيا، وقد ماتت أمه وهو طفل، فربته عمته، ونشأ نشأة دينية، ودرس في المدارس الإسلامية المحلية، إذ تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفلاح. ثم سافر إلى مكة المكرمة لتلقي العلوم الإسلامية، حيث درس على يد الشيخ عبدالرحمن العلوي المالكي (المتوفى 1986). وبعد عودته من مكة المكرمة استكمل دراساته الإسلامية على أيدي الشيخ عبدالله طه جمال الدين، والشيخ إسماعيل غانيف.

إفريقيا. ولتحقيق ذلك سافر بسيارته إلى مدن كثيرة مكرساً كل خطبه ومحاضراته العامة للتأكيد على هذه المعاني. وفي عام 1958 استطاع أن يؤسس مع بعض رفاقه رابطة كليرومنت للشباب المسلم في كيب تاون وكانت تهدف إلى: - تدريب الشباب المسلم على تولي مهمة إمامة المساجد. - إعطاء دروس دينية للرجال والنساء في مسجد المدينة. - حلقات ثقافية. - إصدار النشرات والمجلات حول الإسلام والمسلمين.

إصدارات شهرية

أصدر الإمام عبد الله هارون دورية «المرأة الإسلامية» في العام 1959، وإن كانت توقفت عن الصدور في عام 1964. ومن خلال التعاون مع بعض أصدقائه استطاع أن يصدر مجلة شهرية بعنوان «أخبار المسلمين»، حيث تولى رئاسة

تأثر الشيخ هارون تأثيراً كبيراً، في أفكاره وأنشطته الدعوية والعامة، بمشايخه وبكتابات رواد الحركة الإسلامية والفكر الإسلامي في عصره. بيد أنه كان كثير الاحتكاك ببعض أقرانه من المعلمين والمتقنين، الذين جعلوه أكثر وعياً بالسياسة والسباق الاجتماعي في جنوب إفريقيا. وللتأثير على المجتمع المحلي استطاع الإمام هارون أن يوظف بعض الأدوات المهمة، لا سيما بعد توليه إمامة مسجد كليرومنت عام 1955. حيث أسس حلقات للنقاش ودروساً تعليمية للكبار، رجالاً ونساء. كما أنه قام بإعطاء الدروس الدينية خلال شهر رمضان، وجعل للنساء نصيباً في أنشطة المسجد العامة. وفي عام 1957 انضم الشيخ هارون إلى مجلس القضاء الإسلامي، وانتخب رئيساً له عام 1959. وقد حرص على وحدة جميع مؤسسات ومنظمات العمل الإسلامي، والوقوف صفاً واحداً أمام الممارسات غير العادلة لحكومة جنوب

يركز على دعم الحوار الإسلامي المسيحي
في ظل واقع تعددي متسامح.

أداء فريضة الحج

في عام 1966 أدى الشيخ هارون فريضة الحج هو وزوجته، ثم سافر بعدها إلى القاهرة حيث ألقى خطاباً أمام القمة الإسلامية المنعقدة هناك في ذلك الوقت. وقد طالب رؤساء الوفود الإسلامية بضرورة دعم حركة المقاومة الوطنية في جنوب إفريقيا. وقد كان على وعي تام بأهمية التعليم، ودوره في تشكيل الجماعة المسلمة في بلاده، فدعا إلى مؤتمر جامع حضرته ست من المدارس الإسلامية الكبرى في مدينة الكاب، وهو ما أفضى إلى تأسيس اتحاد المدارس الإسلامية في الكاب.

وفي العام 1968 قام الإمام هارون بزيارة المملكة العربية السعودية، حيث التقى خلالها الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله، ثم سافر بعد ذلك إلى القاهرة حيث حضر بعض المناسبات الثقافية، والتقى ببعض أعضاء «المؤتمر الإفريقي الجامع»، وكذلك «المؤتمر الوطني الإفريقي».

وقد كانت وجهته الأساسية هي لندن لترتيب برنامج دراسي لابنته الكبرى. إلا أنه كان على وعي بخطورة الأوضاع الأمنية في بلاده. وبالفعل تم القاء القبض عليه صبيحة يوم 28 مايو 1969 طبقاً لقانون الإرهاب. ولم ترع السلطات مكانة الرجل أو إنسانيته، حيث عومل بمنتهى القسوة، الأمر الذي أدى إلى وفاته في محبسه في 27 سبتمبر 1969. ■

المصدر

بتصرف من بحث عبدالقادر طيوب، الأكاديمي والمتخصص في الدراسات الإسلامية وعلوم الأديان، بجامعة كيب تاون بجنوب إفريقيا ومنشور في موقع المسبار

<https://www.almesbar.net>



مساندة إخوانهم الأفارقة الذين كانوا أكثر الفئات معاناة في ظل نظام الفصل العنصري.

وفي مايو 1961، وأثناء اجتماع عام في مدينة الكاب، انتقد قوانين مناطق الفصل العنصري، ووصفها بأنها غير إنسانية وغير إسلامية: «وقال: إنها تبتعد تماماً عن مبادئ الإسلام الأساسية، وصممت لإعاقة مسيرتنا السياسية والاقتصادية والتعليمية، اننا لا يمكن أن نقبل هذا النمط من أنماط العبودية». وأضاف: «لقد أضحي وطننا الأم بمثابة سجن كبير، توجد فيه بعض الفتحات الضيقة لكي نتنفس من خلالها. أما اليوم فإن هذه الفتحات قد سُدَّت تماماً، وشرع في بناء حائط جرانيتي صلب من حولنا حتى نصاب بالاختناق فلا يسمع العالم أصوات صيحاتنا».

وعلى الرغم من أن عبدالله هارون لم يكن عضواً في «المؤتمر الوطني الإفريقي»، إلا أنه ساند جميع أنشطته ودعمه بكافة السبل. وعندما تم تطبيق قانون المناطق في منتصف الستينيات كان من بين الذين عانوا، حيث كان عليه ترك منزله والانتقال إلى منطقة أخرى. ولعلها كانت فرصة مهمة في حياته الدعوية والإصلاحية، حيث بدأ منذ تلك اللحظة

تحريرها. وكان لهذه المجلة تأثير واضح على الجماعة المسلمة في الكاب وغيرها من المناطق حيث اهتمت بالقضايا العامة والثقافية والاجتماعية والسياسية.

ولم يغض الإمام هارون الطرف أبداً عن (سياقه) المجتمعي، الذي كان مكبلاً بقيود نظام الفصل العنصري البغيض، فاستخدم رابطة الشباب المسلم لدعوة كثير من الأفراد والشخصيات العامة المناهضة لـ «الأبارتيد»، وهو ما أسهم في أن يصدر في العام 1961 كتيباً بعنوان «الدعوة إلى الإسلام» ينطوي على معارضة العنف في جنوب إفريقيا. ولم يقتصر في نشر أفكاره ومعتقداته الإصلاحية على جريدة «أخبار المسلمين» الشهرية، وإنما استخدم كذلك خطب الجمعة والمحاضرات العامة خلال أعوام الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. واستطاع الرجل أن يستخدم هذه اللقاءات العامة في توجيه النقد اللاذع لقوانين وسياسات الفصل العنصري المطبقة في بلاده. وحينما نظم المؤتمر الإفريقي الجامع مسيرته الحاشدة عام 1960 في كيب تاون أكد الإمام في خطبة الجمعة على مفهوم «الأخوة الإنسانية» في الإسلام، وعلى دور المسلمين الوطني، حيث دعا أتباعه ومريديه بضرورة



الأطعمة المصنعة تزيد الأمراض المناعية



في الوقت الذي تخدم فيه الصناعات الحديثة حياة الإنسان، إلا أن تدخلها في المنتجات الغذائية قد يسبب الضرر. ففي دراسة طبية نشرتها دورية أمراض المناعة الذاتية، تم حصر بعض مكونات الصناعات الغذائية ودراسة أثرها على قدرة بطانة الأمعاء على التصدي للبكتيريا المسببة للأمراض، والتصدي لمسببات الحساسية والسموم. من تلك المواد المضافة التي تم دراستها السكر والملح والمسوغات وبعض الإضافات الأخرى. وتوصلت الدراسة لآثار سيئة متفاوتة لتلك المواد على تلك القدرات في الأمعاء. وذكرت الدراسة بأن مثل هذا الوضع في الأمعاء (تراجع التصدي للبكتيريا الممرضة، ومسببات الحساسية والسموم) يرتبط بزيادة خطر أمراض المناعة الذاتية في الجسم.

زيت السمك يقلل الدهون الثلاثية بالدم

مع وجود دراسات كثيرة حول الكوليسترول والدهون الثلاثية، نظرا لأثر ارتفاعها بالدم على صحة القلب والشرابين. وبسبب أن غالبية الدراسات تتم على الرجال، قام الباحثون في هذه المرة بإجراء دراسة على النساء في جامعة غوليب في أوناريو بكندا. حيث تم اختيار عينة الدراسة من اللاتي يعانين ارتفاعا في الدهون الثلاثية بالدم. وكانت النتيجة إنه بعد 28 يوما من تناول زيت السمك يوميا، انخفضت الدهون الثلاثية المرتفعة لديهن بنسبة 26%. الجدير بالذكر أن الدراسة حرصت على حصول كل مريضة على 4 غرامات من زيت السمك يوميا، ما يعادل 8 كبسولات تقريبا.

ومما ينبغي الانتباه له وجود فرق بين

كبسولات زيت السمك التي تحوي عدة

فيتامينات وعناصر غذائية بجانب

الأوميغا3، وكبسولات أوميغا3

منفردة، - يذكر أن كبسولات

أوميغا3 لها صيغ وتراكيز عدة

أيضا -، تتطلب الاستشارة الطبية.

وأخيرا، فإن الجرعات

العالية من أوميغا3 يمنع

استخدامها في حالات

عدة، مثل من يتعاطى

أدوية سيولة الدم.



الرياضة تحمي الذاكرة

بالإضافة لفوائدها الكثيرة، وجد العلماء فائدة إضافية لممارسة الرياضة. فقد وجد الباحثون في جامعة ميريلاند بأن اللياقة البدنية يمكن أن توقف تراجع قدرات الدماغ ومشاكل الزهايمر. حيث تم في الدراسة اختيار 34 شخصا غير نشيط، تتراوح أعمارهم بين 61 و88. أخضعوا لبرنامج رياضي لمدة 12 أسبوعا. في نهاية الدراسة وجد زيادة في سماكة طبقة الدماغ، التي تتضاءل لدى مرضى الزهايمر. وقد نشرت الدراسة في الدورية العالمية لجمعية الصحة النفسية العصبية.



أثر وزن الطعام على وزنك

وزن الأكل. ففي الدراسة، عند محاولة تبديل أصناف بأخرى ذات قيمة السعرات الحرارية نفسها، ولكن وزنها أقل، قام الأشخاص بزيادة كمية الأكل من أصناف أخرى رغم حصولهم على نفس القدر من السعرات الحرارية، وكأنهم يريدون الوصول لوزن طعام كافي. وتشبه هذه الدراسة معلومات سابقة من دراسات أخرى كانت تفترض بأن الناس يتناولون نفس كمية الطعام (وزن الطعام) كل يوم بغض النظر عن المحتوى الغذائي. ويأمل الباحثون أن تقود مثل هذه النتائج لتوجيه من يرغب بخفض وزنه، لأن يأكل طعاماً ثقیلاً الوزن، وبكمية أقل، كحيلة قد تساعد على تخسيس الوزن الزائد!

مع تزايد حرص الناس على الوزن الصحي تظهر الكثير من الدراسات والأبحاث حول مسببات السمنة وطرق تعزيز الوزن الصحي. ففي دراسة تمت في جامعة أوكلاند في نيوزلندا، تم تقييم محتوى الأطعمة عبر محتواها من الدهون ومن السعرات الحرارية، ووزن الأكل في نفس الوقت، وهو أمر غير معهود في مثل هذه الدراسات.

وبعد عدة مقاييس ومقارنات، وتجربة تبديل أصناف من غذاء عينة الدراسة، بأصناف ذات محتوى مغاير من حيث السعرات الحرارية أو من حيث الدهون والكربوهيدرات. توصلت الدراسة لأمر لم يكن متوقعا، وهو أن الأشخاص يحرصون على تناول كمية الطعام نفسها يوميا تقريبا، بمعنى نفس

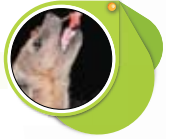


النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY



العون المباشر تهنيئ
جمعية الرحمة العالمية
وجمعية النجاة الخيرية
بمناسبة حصولهم على
جائزة سمو الشيخ سالم
العلي الصباح للمعلوماتية
كأفضل المشاريع التقنية
لعام 2018

متمنين لهم وللعمل الخيري
المزيد من التقدم والنجاح



◀ من أجل الطعام تغير الحيوانات سلوكها

الضباع تسكن المدينة

ففي طقس ليلي معتاد، يقوم القرويون بإطعام الحيوانات المتجولة آكلة اللحوم وتقطيع اللحم وتقديمه لها بأيديهم، من أجل حماية مواشيهم منها.

وقال المصور لوكي ماسي: لقد قامت الضباع من قبل بالهجوم على المواشي في هرر، ومن ثم قرر السكان المحليون إطعامها لإبعادها عن مواشيهم.

وتتم تغذية الضباع في هرر منذ مدة طويلة جداً، وفي بعض الاحتفالات الدينية يتم تقديم الطعام لها في أطباق، ولكن البعض أخذوا على عاتقهم إطعامها بأيديهم وتطوير علاقة معها.

الضبع المرقط حيوان ناجح للغاية، كونه أكثر الحيوانات آكلة اللحوم شيوعاً في إفريقيا. ويرجع نجاحه جزئياً إلى قدرته على التكيف والانتهازية. فهو في المقام الأول

النفائات في مدينة إثيوبية، كيف يمكن للحيوان البري الإفريقي أن يكون قابلاً للتكيف والنجاح عندما يتعلق الأمر بالبحث عن الطعام.

أظهرت الصور التي التقطت لعدد من الضباع المرقطة الانتهازية، وهي تبحث عن الطعام في صناديق ومكبات



▲ تتجمع الضباع كل مساء في صناديق القمامة وحولها للحصول على الطعام



▲ شخص آخر يقدم اللحم بالعصا لأحد الضباع



▲ تحت جنح الظلام تتجول الضباع في شوارع المدينة للبحث عن الطعام



▲ اتقاء لشربها وإبعادها عن مواشيهم يقدم لها أهالي هرر بقايا اللحوم



▲ تحولت الضباع إلى حيوانات أليفة ويبدو في الصورة مدى قربها من الإنسان الذي يقدم لها بقايا الذبائح بخشبة في فمها

■ الاستفادة بكل المادة الحيوانية.

وغيرها من النفايات الحيوانية. ومن الناحية الوظيفية، يعد الضبع المرقط الأكثر فعالية بين الحيوانات آكلة اللحوم في

صبياد ولكنه قمام أيضاً، أي يتناول بقايا الجيف التي تتركها المفترسات الأخرى، فضلاً عن قدرته على تناول وهضم الجلد والعظام

المصدر: ميل أونلاين



▲ من أجل الطعام تحولت من مفترس إلى كائن قريب من الإنسان



▲ مجموعات تحت أعمدة الإنارة في شوارع هرر



▲ رسم تخيلي للملك راداما الأول



تصنف ضمن أكثر الملوك دموية على مر تاريخ القارة الإفريقية

قصة ملكة قتلت نصف سكان بلادها

تصنف رانافالونا الأولى (Ranavalona I) ضمن قائمة أكثر الملوك دموية على مر تاريخ القارة الإفريقية.

فعلى غرار شاكا (Shaka) والذي قاد مملكة الزولو بجنوب إفريقيا وتسبب في موت الملايين برزت شخصية الملكة رانافالونا الأولى، والتي حكمت مملكة مدغشقر على مدار 33 سنة ما بين سنتي 1828 و 1861 حيث قادت البلاد بقبضة من حديد ومارست سياسة تعسفية تسببت خلالها، حسب بعض المصادر في مقتل ما يعادل نصف سكان مدغشقر، حسبها جاء في «العربية نت».

براءة الأهالي أثناء المحاكمات، حيث اقتضت هذه الطريقة أن يبتلع المتهم جلود ثلاث دجاجات وأن يتناول بعد ذلك كمية من ثمرات شجرة تانجينا السامة، وعلى إثر ذلك يجبر المتهم على التقيؤ وفي حال عثر على الجلود الثلاثة سليمة ثبتت براءته أما إذا كانت ناقصة فيتم إعدامه على الفور. وإضافة إلى المتهمين بارتكاب الجرائم اتجهت رانافالونا الأولى إلى تطبيق هذه الطريقة الغريبة للتأكد من وفاء الناس وعدم معارضتهم لسياستها، وبناء على ذلك تسببت هذه العملية الغريبة المسماة تانجينا في مقتل ما يعادل 2% من سكان مدغشقر.

أثناء تنفيذ أحكام الإعدام اتجهت رانافالونا إلى اعتماد طرق قاسية اختلفت تماما عن الطرق التقليدية وتراوحت أساسا بين تقطيع الأطراف وشرط أجساد المتهمين إلى نصفين والغلي في الماء الساخن.

طيلة الـ 33 سنة التي أدارت فيها شؤون مدغشقر اتجهت رانافالونا الأولى إلى شن حملات عسكرية دامية على

طريقها نحو السلطة، حيث أقدمت على الزواج من أخيها غير الشقيق ووريث العرش راداما الأول (Radama I) لتصبح بناء على ذلك واحدة من زوجاته الاثني عشر. عقب وفاة راداما الأول سنة 1828 عن عمر يناهز 35 سنة، لم تتردد رانافالونا الأولى في الاستحواذ على حكم مدغشقر عقب نجاحها في قتل كل من نازعها على العرش من العائلة الملكية لتبدأ على إثر ذلك فترة الرعب والتي استمرت لثلاثة وثلاثين سنة. خلال فترة حكمها اتجهت رانافالونا الأولى إلى اعتماد طريقة تقليدية وبدائية عرفت بتانجينا (Tangena) للتأكد من

ولدت رانافالونا الأولى سنة 1788 لعائلة فقيرة تقطن بالقرب من منطقة أنتاناناريفو (Antananarivo) بمدغشقر. وفي الأثناء عرفت هذه العائلة الفقيرة واقعة غيّرت مستقبلها بشكل تام.

فخلال فترة طفولة رانافالونا تمكن والدها من إنقاذ حياة الملك عن طريق تحذيره من محاولة اغتيال تحاك ضده وبفضل ذلك نجا الملك من الموت ليقدم عقب ذلك على مكافأة هذه العائلة الفقيرة عن طريق تبني ابنتهم رانافالونا وضمها للعائلة الملكية. وعلى إثر ذلك شقت رانافالونا



▲ إحدى عمليات الإعدام بالإلقاء من أعلى الجرف



▲ خريطة تعود لسنة 1860 لقارة إفريقيا وعلى يمينها من أسفل جزيرة مدغشقر



▲ رانافالونا محمولة على الأعناق

خلالها في مقتل الملايين، فعلى حسب بعض الإحصاءات تراجع عدد سكان مدغشقر إلى النصف خلال ثلاثينيات القرن التاسع عشر، حيث قدر عدد سكان البلاد بنحو 5 ملايين نسمة سنة 1833 ليتراجع إلى حدود 2,5 مليون نسمة فقط بحلول عام 1839. ■

المناطق النائية من البلاد لإخضاعها، كما حاربت انتشار المسيحية واتخذت إجراءات قاسية ضد الحركة المسيحية الملاغاشية. وخلال إحدى المرات أمرت ملكة مدغشقر بتعليق عدد من المسيحيين إلى أعلى جرف قبل أن تتخذ قرارا بقذفهم نحو الصخور المدبية أسفله عقب رفضهم التخلي عن ديانتهم.

وبالتزامن مع ذلك صدّت الملكة رانافالونا الأولى العديد من المحاولات الفرنسية للتدخل بالبلاد، كما اتجهت لزيادة عدد جنودها وتحسين البنية التحتية لمدغشقر عن طريق استعباد نسبة كبيرة من الأهالي وإجبارهم على العمل في ظروف قاسية على المشاريع العامة. ما بين عامي 1828 و1861 كانت مدغشقر مسرحا للعديد من الكوارث، حيث تعرضت البلاد للعديد من الأوبئة والمجاعات بسبب سوء الإدارة والتصرف، مما أسفر عن سقوط عدد هائل من الضحايا.

يوم السادس عشر من شهر أغسطس سنة 1861 فارقت رانافالونا الأولى الحياة عن عمر يناهز 83 سنة بعد أن قضت 33 سنة في سدة الحكم تسببت



▲ رسم تخيلي للملكة على كرسي العرش



الإحساس بالآلام المسلمين

في آسيا وإفريقيا وغيرها من قارات العالم. إن ذلك يستوجب على كل مسلم أن يشعر بآلام هؤلاء، ويشاطرهم حزنهم، حتى ولو بقلبه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه مسلم.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» البخاري ومسلم صحيحهما.

إن موضوع علاقة المسلمين ببعضهم البعض، موضوع طويل وفيه من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الكثير الكثير، ولا يبقى على أي منا إلا أن يستشعر ذلك، وأن يساعد أخوته في الإسلام قدر استطاعته.

ناصر العلي - الكويت

من أعظم ما أمر به الإسلام هو أن يحس المسلم بآلام إخوانه في الدين، مهما كان قريبهم منه أو بعدهم عنه، وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحض على التراحم بين المؤمنين، إذ يقول الله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات 10)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ». رواه الإمام أحمد وهو حديث صحيح.

وفي هذا العالم الذي نعيشه اليوم نجد الكثير من أبناء المسلمين يعانون الظلم والقهر وسلبهم حقوقهم، بل وقتلهم وتشريدهم وطردهم من أرضهم مثل مسلمي الروهينجا الذين ارتكبت في حقهم أبشع جريمة في القرن الواحد والعشرين، وسط سكوت العالم ومنظّماته الأممية وصمته تجاه ما يعانيه هؤلاء البشر من الناحية الإنسانية.

ليس الروهينجا فقط هم من يعانون، ولكن هناك الكثير غيرهم من الأقليات المسلمة الأصلية في بلادها والتي لم تكن في يوم من الأيام طاردة عليها، ولكنها تعاني الظلم والقهر والانكسار

الزوجة الصالحة والسعادة الزوجية

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرُبْتَ بِهَا) رواه مسلم.

وهي الولود ويعرف ذلك بكون هذه الزوجة من أسرة تتميز النساء فيها بالقدرة على الإنجاب وكثرة الأولاد، وتلك صفة أساسية في الزوجة لورودها في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (تَزَوَّجُوا الْوُدَّ الْوُلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِّرٌ بِكُمْ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه الألباني عن أنس بن مالك في آداب الزفاف.

تفضيل البكر على غيرها من النساء لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: (فَهَلَّا بَكْرًا تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ). رواه الألباني في صحيح النسائي عن جابر بن عبد الله.

وكذلك صاحبة العقل الراجح للحفاظ على حسن العشرة الدائمة، حيث أن المرأة الحمقاء لا يطيب العيش بجانبها.

وأيضاً الجمال ليحقق الزوج بها غرض البصر والراحة والسكينة في نفسه، عن أبي هريرة الله رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إن نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها وماله بما يكره» رواه النسائي.

أم عبدالله - الكويت

يسعى كل مسلم على الأرض أن يرزقه الله الزوجة الصالحة، التي تعينه على مشاكل الحياة ومتاعبها، ليعيشا سوياً، حياة مستقرة يرزقهما الله فيها الذرية الصالحة، ومن ثم تتكون أسرة مسلمة مؤمنة بربها، تكون لبنة أساسية لمجتمع صالح، تقل فيه المشاكل، ويسوده الاستقرار، والتراحم، والتواصل، والتماسك، ليبقى قويا في مواجهة أعتى الظروف التي تواجه الأمم في حياتها.

ومن نعم الله علينا أن ديننا لم يترك شيئاً في هذه الحياة إلا تطرق إليه، وحض على كل عمل صالح، بما ينفع المسلمين جميعاً.

والزوجة الصالحة هي المطيعة لخالقها ثم لزوجها، أي التي تحرص على القيام بما عليها من الحقوق نحو زوجها عز وجل بالحفاظ على الصلوات والحقوق التي عليها نحو زوجها أيضاً، كما تحرص على حفظ نفسها وبيتها ومال زوجها في حالة غيابه عن البيت، بما لديها من الأمانة والعفة والأخلاق الطيبة، حيث قال تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ). سورة النساء 34.

وتتصف الزوجة الصالحة بالعديد من الصفات التي على المسلم أن يبحث عنها عند اختياره زوجة له ومنها أن تكون ذات دين

العنف في المدارس

استخدام القوة بين الأقران سلوك بشري طبيعي وغريزي بين الناس في كل المجتمعات الإنسانية، ولكن الملاحظ أن السلوك العدواني خصوصاً في المدارس توسع وأصبح أكثر انتشاراً في السنين الأخيرة، بل أصبح يمثل مشكلة تربوية، وسلوكاً مرضياً خطيراً، من دون القدرة على السيطرة عليه والتقليل من آثاره، وتكمن خطورته في تحويل المدارس من كونها مكاناً للتربية والتثقيف والتعليم والارتقاء بالذات البشرية، إلى بيئة حاضنة لهذا السلوك الوحشي المدمر لقيم الإنسان والمجتمع.

والمؤسف أن وسائل التكنولوجيا الحديثة أسهمت في ارتفاع وتيرة العنف في المدارس، وسهلت من عملية التشهير والحط من قيمة الآخرين واحتقارهم، بتصويرهم أثناء الاعتداء عليهم ونشر هذه الصور في وسائل التواصل الاجتماعي من فيس وتويتر وغيرها، بل أصبحت أعمال العنف تلك التي تقع بين الطلاب تطال الكبار من أسرهم وتوقعهم في المشاكل.

لا أحد ينكر أن أفلام العنف التي يشاهدها الأبناء سواء كانت حقيقية أم من أفلام الكارتون، قد أسهمت بشكل كبير جداً في نشر العنف في المدارس وبين الأقران، فضلاً عن أن كثيراً من الأبناء يقضون الساعات الطوال في ممارسة الألعاب الإلكترونية العنيفة والفاصلة على أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة، وهي التي تقوم فكرتها الأساسية والوحيدة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، ودونما أي متابعة من الأهل لأبنائهم والتعرف على هذه الممارسات السيئة. الأمر الذي يقوي عندهم النزعة العدائية ضد غيرهم فيمارسونها في حياتهم وفي مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية، وهنا مكمن الخطورة، ولذا ينبغي على الأسر بشكل خاص عدم السماح بانكباب الأبناء على هذه الألعاب والحد من وجودها.

ولاننسى كذلك التفكك الأسري والعنف داخل البيوت، وأثر ذلك على سلوك الأبناء، الذي يتحول إلى العنف بدوره بل والجنوح والوصول بالابن إلى مرحلة التعرف على أقران السوء وتناول المخدرات إلى آخر ما هو معروف في هذا الأمر.

خالد مصطفى - الكويت

تحية لرقيق القلب

كثيراً ما نصادف في حياتنا بعض الناس ممن يدخلون القلوب بسهولة وبساطة شديدة، والسبب يعود إلى أن هؤلاء إذا مروا عليك مروا كنسمة هواء باردة في يوم حار، بطيبة قلوبهم، وإحساسهم الشديد بالآخرين، واحترامهم وتقدير أعمالهم مهما صغرت، غالباً ما تكسو السكينة وجوههم، وتعلو الابتسامة شفاههم، لا يبادرون بالخطأ في حق الآخرين، بل تجدهم يسارعون في خدمتهم، أياً كان وضع هؤلاء في المجتمع، ويبادرون الآخرين بالسلام، وطيب الكلام، والعلامة الظاهرة عليهم هي عفة اللسان، وكرم الأخلاق.

وتعود كل تلك الأخلاق الطيبة وغيرها من الخصال الحميدة، إلى سلامة القلب، لأن القلب السليم هو عماد كل تصرف حسن من الإنسان، إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» رواه البخاري.

وقال ابن القيم -رحمه الله-: «إن القلب للأعضاء كالملك المتصرف في الجنود التي تصدر كلها عن أمره، فتكتسب منه الاستقامة أو الزيغ، وتتبعه فيما يعقده من العزم أو يحلّه» اهـ.

وهناك من العلامات الكثير، التي تعرف بها سليم القلب، فهو المواظب على أداء الفروض والعبادات، لأن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ولزيادة الإيمان ونقصه أثر في القلوب، فكلما زاد الإيمان أثر في القلب وزاد في انكساره ورقته، وكلما نقص الإيمان وانشغلت النفس بفتن الدنيا زاد مرض القلب وعلته وزاد بعده واشتدت قسوته.

وكما قيل: ما رَقَّ قلبٌ لله -عز وجل- إلا كان صاحبه سابقاً إلى الخيرات، مشمراً في الطاعات والمرضاة، وما رَقَّ قلبٌ لله إلا وجدت صاحبه إذا ذكر بالله تذكر وإذا بصَّره تبصَّر، وما رَقَّ قلبٌ لله إلا كان أبعد ما يكون عن معاصي الله.

ولرقة القلب علامات، منها أن لا يفتر صاحبه عن ذكر ربه، يقول الله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» [الرعد: 28].

أحمد الحسن - الكويت

من تاريخ القارة



▲ كونغوليان يحملان ضابطا بلجيكيًا على كتفهما .. إنه زمن الاستعمار



▲ الأميرة الفرنسية ذات الأصل البريطاني هيلين أورليانز في استقبال الملك مازنجا ملك الـ ووروندي سنة 1910

أقوال

- لا تفرح كثيراً بأن لديك فكرة عبقرية ... لأنك إذا لم تمتلك أدوات تنفيذها، فأنت لا تملك شيئاً.
- كل صراع مررت به في حياتك جعل منك الشخص الذي أنت عليه اليوم... فكن شاكرًا للأوقات الصعبة، فهي تجعلك أقوى.



لآلئ

ومهما تكن عند امرئ من خليفة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم
فلا تكتنن الله ما في قلوبكم
ليخفى ومهما يكتنن الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر
ليوم حساب أو يعجل فينقم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده
وإن الفتى بعد السفاهة يحلم
زهير بن أبي سلمى

أمثال إفريقية

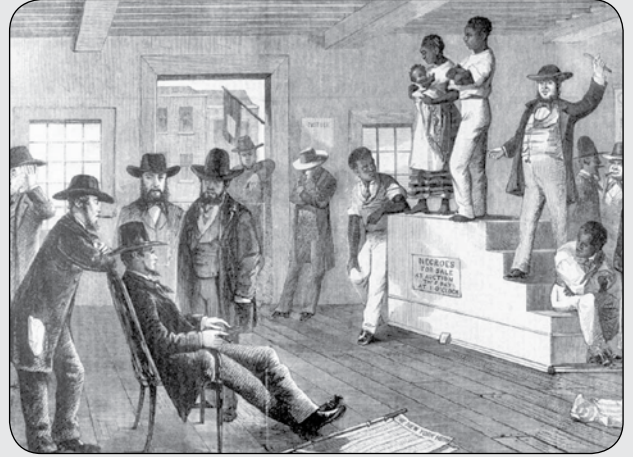
- الرجل الحكيم لا يدعي معرفة كل شيء، فقط الحمقى يدعون ذلك.
- التردد مثل ابن الزوج: إذا لم يغسل يديه، يدعى بالقذر، وإذا فعل ذلك فهو يهدر المياه
- إذا كنت ترفض أن تكون مستقيماً عندما تكون الظروف ملائمة، فلن تكون مستقيماً عندما تكون الظروف سيئة.

من أقوال السلف

قال النووي رحمه الله: بلغنا أن قس بن ساعدة، وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟! فقال: هي أكثر من أن تحصى، والذي أحصيته: ثمانية آلاف عيب، فوجدت خصلة إن استعملتها سترت العيوب كلها، قال: ما هي؟ قال: حفظ اللسان.



▲ مقاتل من الماساي وقد اصطاد أسدا



▲ مزاد بيع العبيد في فرجينيا الأمريكية سنة 1861

حكم غريب على معلم

بسبب جهل البعض بأحكام الدين، حكم علماء مدينة طاوا في النيجر على معلم حكما غريبا، والقضية هي أن المدرس ضرب تلميذا يدرس عنده في الفصل، ولكن لسوء حظه كان هذا التلميذ ابن أحد أكبر تجار المدينة، والذي أصر على تقديم شكوى ضد المدرس لدى هؤلاء العلماء، الذين ما كان منهم بعد اجتماعهم وتدارس القضية، إلا أن أصدروا حكمهم الشرعي بناء على قاعدة العين بالعين والسن بالسن، والقاضي بأن يمسك التلميذ بالعصى ويضرب معلمه ليقتص منه شرعا، غير أن التلميذ كان أعقلهم جميعا فغفا عنه.

اذكر اثنين وانس اثنين

**اذكر الله والموت،
وانس إحسانك إلى الناس وإساءتهم إليك**

بالمختصر المفيد

إذا حلت المقادير بطلت التدابير

دعاء

اللهم لا تحرمني سعة رحمتك،
وسبوغ نعمتك، وشمول عافيتك،
وجزيل عطائك، ولا تجازني
بقبيح عملي، ولا تصرف وجهك
الكريم عني برحمتك
يا أرحم الراحمين.





من منظومة القيم الوظيفية - حسن الظن

د. عبدالمحسن الجار الله الخرافي

التي نهت المسلمين عن سوء الظن، وحثتهم على حسن الظن وطيب العشرة.

2. إصلاح النفس: فينبغي على كل موظف أو عامل، رئيساً كان أو مروضاً، أن يهتم بإصلاح عيوبه، وأن ينشغل بمعالجة نفسه وتهذيبها وإصلاحها، وأن يكون سليم الصدر لجميع زملائه وأصدقائه في العمل، فطوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس.

3. حمل أعمال زملاء العمل على الجانب الحسن والنظر في جوانب الخير: فالأعمال التي يراها الموظفون وأصحاب العمل من رفائهم وزملائهم ينبغي حملها على الجانب الحسن، فالظاهر في أعمال الناس الصلاح، كما يجب الامتناع والتورع عن حمل أعمال وأقوال الزملاء والرؤساء على غير الوجه الحسن الصحيح.

4. عدم التسرع في الحكم: فينبغي على الموظف ألا يتسرع في الحكم على زملائه وأقرانه بالظن السيئ، بل يصبر حتى يتأكد من صحة الخبر ويستمتع من أصحاب الشأن، ثم يصدر الحكم بعد التأني والتثبت.

5. التأمل في أضرار سوء الظن: إن إحدى طرق مكافحة سوء الظن هي التأمل والتفكير في الأضرار المترتبة عليه، وما قد يسببه من أضرار وخيمة وتغيير للنفوس بين الزملاء في العمل.

ومن الأولى في هذا المقام أن نذكر بضرورة أن يسود حسن الظن في علاقة الموظفين بزملائهم ومدبريهم ومسؤوليهم في العمل، فهم أولى بحسن العشرة، وهم أجدر بلين الجانب، وطيب الكلام، والصفح والعفو، وأن نبعد كل البعد عن سوء الظن، والشكوك السيئة، التي لا تأتي بخير ولا تؤدي إلى خير، بل على العكس من ذلك، تؤدي إلى التباعد والتنافر وإلى الحقد والحسد والظلم، ولما كان مقدراً لهم قضاء الساعات الطوال معاً في محيط واحد، فإنه من دون هذا الجو المريح فسينقلب جو العمل إلى وسط كئيب سرعان ما يفر منه الموظفون طالبين نقلهم إلى مواقع أخرى للعمل.

إن ديننا الإسلامي الحنيف يدعونا إلى حسن الظن بالآخرين، والبعد كل البعد عن سوء الظن بهم؛ لأن سرائر الناس ومكنوناتهم لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، قال المولى سبحانه في كتابه العزيز: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ» (الحجرات: 12)، فالأصل في المؤمن ألا يظن في أخيه سوءاً، لأن سوء الظن يؤدي إلى الخصومات والعداوات وقطع الصلات.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» (أخرجه البخاري برقم 6064).

وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الظن السيئ، لأنه يدفع صاحبه إلى تتبع العورات والبحث عن الزلات والتنقيب عن الهفوات، وهو بذلك يعرض نفسه لغضب الله وعقابه، كما أن سوء الظن يزرع الشقاق والفرقة بين المسلمين، ويمزق وشائج الألفة والمحبة، ويزرع البغضاء والشقاء في النفوس.

فليس أريح للقلب ولا أسعد للنفس من حسن الظن، فبه يسلم القلب من أذى الأحقاد والخواطر المقلقة، التي تؤذيه وتكرهه وتعكر صفوه.

وما أحوج مجتمعاتنا الوظيفية وبيئات العمل، التي نعيش فيها، إلى حسن الظن بالآخرين، فنحن في هذه المجتمعات نواجه مشكلة في العلاقات بين الزملاء بعضهم ببعض، وبين الرؤساء والمرؤوسين، فلعل تصرفاً فردياً يصدر من أحد الزملاء بالعمل أو أحد الموظفين، ويظن الآخرون به ظن السوء يجلب أثراً مهلكة، وعواقب وخيمة.

وهناك عدة طرق لمكافحة سوء الظن بين الزملاء والرفقاء في العمل، أهمها:

1. تدبر الآيات الشريفة والأحاديث النبوية والأخلاق الإسلامية،



إقرأ نسختك أون لاين

<http://bit.ly/AlKawthar>



نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة

1 866 888



directaid.org

directaid.org





أقرب > أسهل > أسرع

الخير

تداوي المرضى

تكفل الأيتام

تكفل الدعاة

تبني المساجد

تطعم الجوعى

تبني المدارس

تحفر الآبار

1 866 888



directaid.org

directaid.org